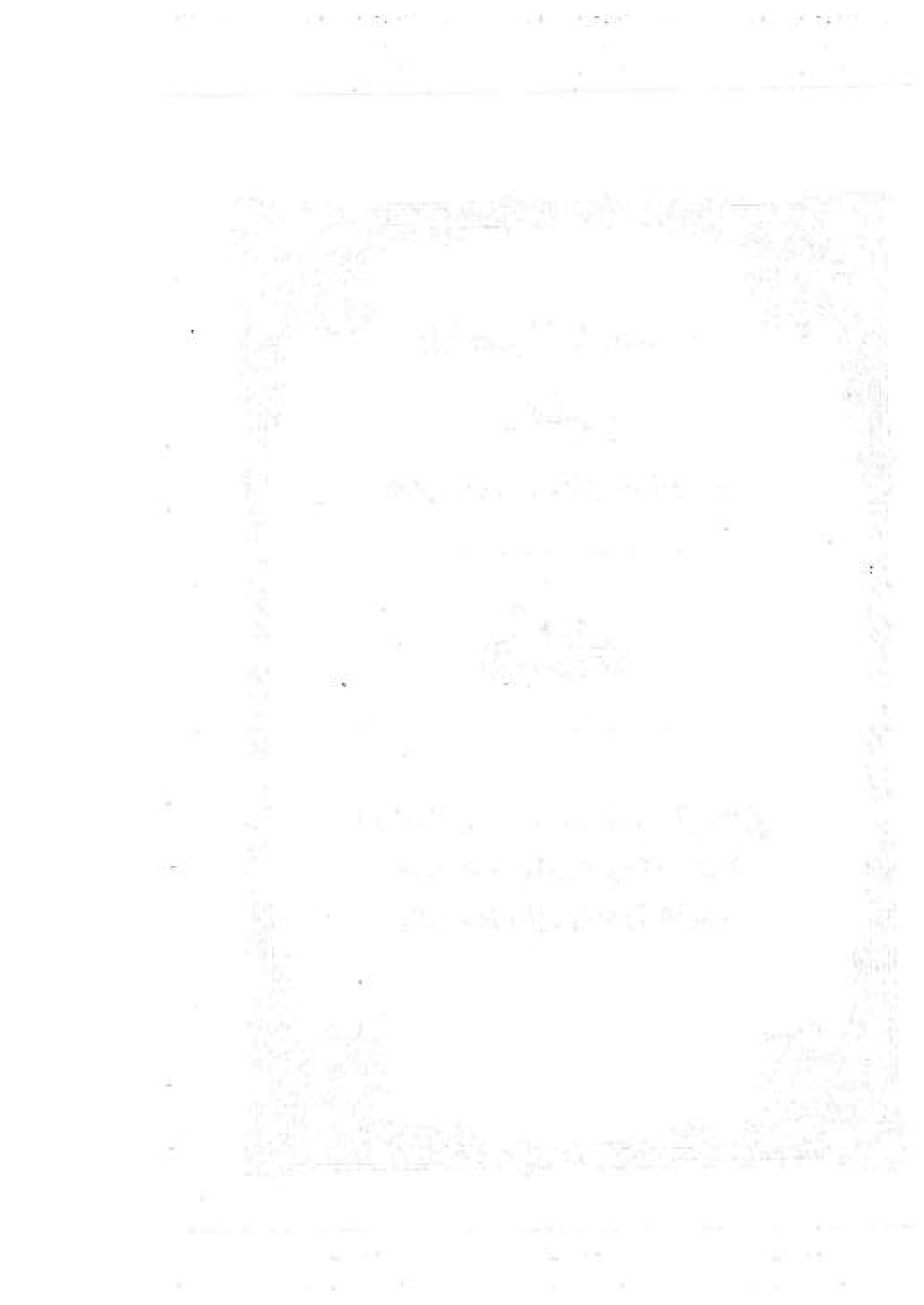


الفكر الماسونى وخطره على البيئة الإسلامية

أ.د / فتحي عبد الحميد صديق حجازي

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة :-

الحمد لله نحمده سبحانه وتعالي ونستغفره ، ونعوذ بالله من شـــرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأصلي وأسلم علي خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلي اله وصحبه والتابعين ومـــن سلك سبيلهم إلي يوم الدين .

أمـــا بعـــــد

فإن تيار الفكر الإنساني متصل لا ينقطع إلا بانتهاء الحياة وقيام الساعة إلا أن العقل قد يعتريه القصور في فترة من فترات الحياة فينحرف عن ســبيل المؤمنين الذي رسمه رب العالمين سعياً للوصول إلي معرفة الله جل شأنه وطريق السعادة له في العاجل والأجل .

قال الله تعالي :- ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾

﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا** ﴾[١] .

أي ليعرف كل إنسان وجهته في هذه الحياة ، ويعرف سبيله الـــذي يوصلــه لهذه الغاية ، ولن يتأتى له ذلك إلا بعد أن منحه الوسائل التي تعينه علي ذلـــك من حواس وعقل وبصيرة .

قال عز وجل :

﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تهتدون** ﴾[٢] .

---

(١) آية (١٣) سورة الحجرات .

(٢) آية (٧٨) سورة النحل .

وإذا ما اهتدى الإنسان بواسطة هذه الوسائل إلي معرفة الله تعـالي وعبادتـه بإخلاص فإنه بذلك ينال سعادة الدنيا والآخرة ، أما إذا حاد عـن سـبيل الفطـرة وطريق الهداية الربانية وسار في سبل الهوى فإنه يضل ويسلك طرقاً ملتوية تـؤدي به إلي مهاوي التهلكة .

قال تعـالي : ﴿ **ولا تلقـوا بـأيديكم إلي التهلكـة وأحسـنوا إن اللـه يحب المحسنين** ﴾ [1] .

كيف وقد أرشده الحق تبارك وتعالي إلي سبيله جل شأنه وطريقه المسـتقيم ومنهجه القويم .

قال تعالي : ﴿ **وأن هذا صرا طي مستقيماً فاتبعوه** ﴾ [2] .

ثم نهاه عن اتباع طرق الغواية والانحراف فقال جل شأنه :-

﴿**ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ [3].

وطرق الشيطان ومكائده عديدة وكثيرة ، وقد حذرنا الله تعالي منها في قولـه سبحانه :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** ﴾ [4] .

والشيطان للإنسان عدو بين وعلي الإنسان أن يحذر منه . قال تعالي :-

﴿**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكون من أصحاب السعير** ﴾ [5].

---

(1) آية (١٩٥) سورة البقرة .

(2) آية (١٣) سورة الحجرات .

(3) آية (١٥٣) سورة الأنعام .

(4) آية (٢١) سورة النور .

(5) آية (٦) سورة فاطر .

واقعنا يتأرجح بين تيارات شتى منها:-

الأول :- التيار العقلي الذي يري أن العقل الإنساني قادر علي تفسير كل شئ في الوجود ويخضع كل ظواهر الكون لمنطق العقل وحده .

الثاني :- التيار التجريبي الذي يتخذ من الحواس وسائل لتجاربه ومعرفته لظواهر الكون ويشك في مقدرة العقل علي التفسير لظواهر الحياة وعندما ينحرف العقل عن مساره تظهر الخطورة علي العقيدة والأخلاق والقيم المتمثلة في سلوك الإنسان والتي تؤثر فيه تأثيراً بالغاً وتوجهه كيفما تشاء هذا وقد بدأ أثر الانحراف العقلي وخطورته علي الفرد والجماعة منذ القدم وتطور علي مر العصور إلي وقتنا الحاضر في ظهور تيارات ومذاهب شتى . ظاهرها خدمة الإنسانية وباطنها يكمن في إفساد العقائد ولا سيما الإسلامية منها فضلاً عن محاربتها لكل قيمة خلقية وبث الإباحية ونشر الإلحاد بشتى صوره في البيئة الإسلامية.(١)

لا يمكننا حصر هذه الحركات والمذاهب إذ أثرت علي نفسي أن أتتبع كل تيار منحرف من هذه التيارات التي تبث سمومها في ساحة البيئة الإسلامية محاولاً عرضه في بحث مستقل بذاته للقارئ الكريم كي أقي المسلم من سمومه وأحصنه من أفكاره الشيطانية وأكشف أيضاً النقاب عن سيره وخططه ومنهجه وما تنطوي عليه دعوته من خطورة بالغة علي العقيدة الإسلامية والأخلاق والقيم والفضائل ، جاهدين في الرد عليه بما تيسر لنا من أفكار أستمد نورها من كتاب الله تعالي وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم وما يلائم الفطرة الإنسانية ويقبله العقل والمنطق السليم بلا إفراط أو تفريط ، ومستضيئاً بأفكار أساتذتي الإجلاء التي تخدم موضوع ما أطرحه في بساطة البحث العلمي من مادة علمية تخدم موضوع دراستي عارضاً لها في أمانة

---

(١) (التيارات الفكرية والحركات المعاصرة) د. مبارك حسن حسين صـ ٤٠٣ بتصرف يسير دار الطباعة المحمدية ط الأولى سنة ١٩٨٢.

ومعوزاً لكل نص من نصوص البحث إلي صاحبه وقد أتصرف فيما أنقل كي لا أطيل علي القارئ فيحدث الخلل والملل ولا أوجز فيحدث القصور والخلل ومستعيناً بالله تعالي فيما وجهت وجهي إليه سائله نعمة التوفيق فأقول وبالله التوفيق :-

إن الواقع المعاصر يشهد ببعد المسلمين عن دينهم وضعف تمسكهم به علماً وعملاً . (١)

حتى لجتاحتهم جحافل شياطين الإنس فزينت لهم الباطل وقادتهم إلي العمل بشرائع الضلال والناس إن لم يعملوا بالحق عملوا بالباطل وأيقن أعداء الدين في صراعهم الطويل مع الإسلام وأهله أن مصدر قوة المسلمين وحضارتهم تكمن في إيمانهم بالإسلام عقيدةً وسلوكاً وديناً ودولةً وشريعةً وأخلاقاً ولذا سعوا جاهدين علي إقصاء الإسلام بتكاليفه من الوجود وإحلال الأفكار المزعومة الشيطانية محله ولهذا كان ولا يزال هدف أعداء الحق هو المزيد من إبعاد المسلمين عن دينهم وكانت الثمرة هي الانقياد والتبعية المطلقة لكل ما تزينه الحضارة الغربية المزعومة .

وأعظم ما يواجه الإسلام وأشياعه اليوم هو هذا الكم الرهيب من الغزو الفكري الذي استولي علي عقول المسلمين فأفسدها حتى إلتبس عليهم إلا من هداه الله تعالي وعصمه – الحق بالباطل ومن هذه التيارات المسمومة التي أفسدت البيئة الإسلامية (التيار الماسوني) الذي اخترته موضوعاً لهذا البحث كي أبين خطره علي البيئة الإسلامية وسوف أعرض لهذا الموضوع من خلال بحثي في النقاط التالية :-

الأولي :- التعريف بالماسونية في عيون أتباعها وخصومها .

الثانية :- نشأة الفكر الماسوني وتطوره .

الثالثة :- علاقة الماسونية بالفكر اليهودي وتأثرها بـه .

الرابعة :- فرق الفكر الماسوني .

الخامسة :- أهداف الفكر الماسوني .

السادسة :- المبادئ والأفكار التي تدعو إليها الماسونية .

---

(١) الواقع أن هذا الضعف يرجع إلى عدم تمسك المسلمين بدينهم عملاً وسلوكاً .

السابعة :- منهج الماسونية في الدعوة لمبادئها وأفكارها .

الثامنة :- وسـائل الماسونية فـي نشر دعوتـها .

التاسعة :- مـوقف الإسلام مـن الفكر الماسـوني .

وبعد هذا الإجمال أعرج إلي تفصيل ما أجملت .

- النقطة الأولـى :-

الماسونية في عيون أشياعها وخصومها .

تعتبر الماسونية من أخطر التيارات المسمومة والمذاهب الهدامة ومعول الـهدم في البيئة الإسلامية حيث اعتمدت علي السرية وإخفاء الحقيقة غايتـها. وإذا كـانت الماسونية تعتمد علي الخفاء والسرية فهذا أمر بديهي لأنه أسلوب عمدت إليه لنشـر الأفكار المخربة علي امتداد التاريخ فهو يسترها عـن أعيـن الملاحظـة والرقابـة ويعطيها إمكانيات هائلة للتزوير والتدليس وتبديل المواقف وهذا ما يدفع أشياعها لأن يستخدموا مع كل من يريدون تضليله أساليب ومفاهيم تناسب أهواءه وتطلعاته فضلاً عن أنها استخدمت في سبيل تحقيق أغراضها شعارات براقة خادعة وهـي الحريـة والإخاء والمساواة – كما سيتضح فيما بعد كي تستميل الأتباع للانضمام إليها بسهولة ومن ثم لزم علينا أن نكشف النقاب عن هذه الجمعيات التي يلابسها الغمـوض مـن جانب ويحيط بها الريب من هنا وهناك وقد قنن رسولنا الكريم ﷺ القاعدة التي تقـول (دع ما يريبك إلي مالا يريبك)[1].

وقوله ﷺ (من اتقي الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه)[2] .

وعملا بقوله تعالي ﴿ **يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم** ﴾ ومن ثم الأمـر الـذي يدفعنا إلي بيان مفهوم هذا التيار من خلال أتباعه .

---

(1) أخرجه الترمذي – كتاب صفة القيامة باب ٦ حديث رقم ٢٥١٨ وقال هذا حديث حسـن صحيـح ٤/٦٦٨ وأحمد في المسند ١/٢٠٠، ٣/١٥٣ .

(2) كتاب الإيمان – باب فضل من استبرأ لدينه حديث رقم ٥٢، ١/١٢٦ وأخرجه الإمام مسلم في المساقاة حديث رقم ١٥٩٩ باب أخذ الحلال وترك الشبهات ٣/١٩/١٢.

- **الماسونيــــة فــــــي عـــيون أشياعها :-**

ورد في الموسوعة السوفيتية الكبرى ما يوضح مدلول الماسونية وحقيقتها مـــا نصه (إن الماسونية حركة دينية وأخلاقية تدعو إلي وحدة البشر علي أساس الإخـــاء والمساواة والتعاون المشترك)[1]

وفي موسوعة لاروس الفرنسية الكبري : فراماسون جاء ما نصـــــه : كلمـة تعني البنائين الأحرار وهي جمعية سرية لأشخاص يمارسون أخوية تعـــرف لديـــهم برموز وإشارات ويتشكلون في جماعـــات تعـــرف بالمحـــافل والمعنــــي المجـــازي للكلمـــــــة ، تعني :- أي تحالف سري بين مجموعة من الأشخاص كما أنها تعنـــي أيضاً المخابيل أو ضعاف العقول الذين تكون تصرفاتهم أشبه بالأطفال ويتركون في مكان ما خاص بهم وهم يكونون معاً نوعاً من الماسونية.[2]

كما ورد في موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية من الكلمة الإنجليزية "ماسون" أي عامل البناء وتعود جذور الماسونية إلي جماعات الحرفيين في العصـــور الوسطي الإقطاعية وهي جماعات كانت منظمة تنظيماً صارماً شبه ديني لها طقوسها الخاصة بها ورموزها الخفية وقسمها السري.[3]

والماسونية الحرة المسماة أيضاً بالفن الملوكي هي عشيرة أدبية لـــــها رمـــوز خفية وموضحة بروايات مجازية والغرض منها البحث وراء الحقيقة ودرسها والسعي في نشرها والإعجاب بالجمال وممارسة الفضيلة.[4]

كما أنها جمعية البنائين الأحرار المتحدين بعروة الإخاء ونشر تعاليمها ولها

---

(١) (الماسونية في الموسوعة السوفيتية الكبرى) جـ ١٥ صـــــ٥٣٢- ٥٣٣ .

(٢) (الماسونية في موسوعة لاروس الفرنسية الكبرى) ج٩ ص٢٨٥ سنة١٩٦٨م.

(٣) الماسونية في موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية) صـــــ٢٥٢ طبعة مصر سنة ١٩٧٥م .

(٤) (القانون الأساسي بالمحفل الأكبر الوطني المصري لعشيرة البنائين الأحرار القدماء المقبولين بمصر) صـــــ ٢ وطبعة طه إبراهيم يوسف سنة ١٩٢١م.

طرق شتى لا تختلف إلا من حيث الشكل علي أنها واحدة من حيث الجوهر كما أن أصولها واحدة وغرضها واحد[١].

ويطالعنا لنا أحد دعاة الماسونية – جرجي زيدان – بإقراره أنها جمعية سرية فيقول (الماسونية كما لا يخفي جمعية سرية ونظراً لما كان يتهددها من الاضطهادات المتواترة في الأجيال المظلمة وغيرها كانت تبالغ في إخفاء أوراقها ، فالماسونية إذا قد نسجت علي منوال الجمعيات السرية القديمة هذا إذا لم نقل أنها فرع من فروعها أو استمرار إحداها)[٢].

ويعرفها ماسوني آخر بأنها (البنائية عالم مجهول عريقة في القدم عراقة الوجود الإنساني سائرة جنباً إلي جنب مع التاريخ ...البنائية عالم مغلق لم يتمكن إنسان بعد من الوصول إلي قاعها البعيد فدون الكنوز المستقرة في هذا القاع أبواب عديدة يتطلب فتحها مثابرة وتضحية هي فوق طاقة الإنسان)[٣].

هكذا اتفقت قواميس ومعاجم ودساتير اليهود والنصارى والملاحدة وغيرهم علي أن الماسونية منظمة خيرية وطنية شعارها الإخاء والمساواة والحرية بعيدة عن مشاكل السياسة وتؤمن بالتسامح الديني وتدعو إلي السلام وإذا كانت هذه المفاهيم تجلي مفهوم الماسونية في عيون أتباعها فما حقيقتها في عيون خصومها؟

للإجابة عن هذا السؤال أقول :-

• الماسونية في عيون خصومها :-

الماسونية كلمة غامضة في لفظها كما هي غامضة في الدعوة التي تقوم تحت رايتها وهذا الغموض الذي تتحرك في ظلامه هذه اللفظة هو مقصود لذاته إذ يتعامل بها الناس وهي في هذا القناع الكثيف من الغموض الذي لا يرفع الستر عنه

---

(١) (القانون الأساسي للمحفل الأكبر الوطني المصري لعشيرة البنائين الأحرار القدماء المقبولين بمصر) ص ٢ مطبعة طه إبراهيم يوسف سنة ١٩٦٢م .

(٢) (تاريخ الماسونية العام) جرجي زيدان ص ١٤ طبعة بيروت دار الجيل الطبعة الثانية بدون .

(٣) (الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية) فؤاد فضول ص ١٩ بيروت بدون . وانظر حولية أصول الدين بطنطا العدد التاسع ج ١ ص ٧٤٦ مقال د. محمد الشناوي تحت عنوان الماسونية بين الحقيقة والشعارات .

أبدا بل تظل هكذا ملفقة. في هذا الضباب تغري كثيرا من الناس بـالجري وراءها والبحث عن هذا العالم المجهول الذي ترمز إليه رمز الكهان والسحرة والمشعوذين بما يتحدثون به إلى الناس إذ يكن للفظة أو العبارة محامل كثيرة من المعاني المتناقضة المتضاربة تذهب بها إلى التأويلات كل مذهب لا يردها إلى عقل أو منطق [١].

وإذا نظرنا إلى اللفظة " الماسونية " في ذاتها وإن لم تكن قد عرفت اللغة التي جلبت منها ولا الأصل الذي اشتقت منه وجدنا أن معظم حروفها مشكلة من كلمة " موسى " – عليه السلام – المرسل إلى بني إسرائيل التي هي شريعتهم فالميم في الماسونية هي الميم في موسى والألف هي الواو منقلبة ألفا والسين هي السين والواو هي الواو والنون هي النون التي تلحق بياء النسب مثل : – النون في رباني – نسبة إلى رب[٢].

فالبناءون الأحرار كما أطلق على الماسونية أو الماسونية منظمة يهودية صهيونية سرية إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهودية على العالم ولها مسميات مختلفة وأسماء متنوعة اختلفت حسب اختلاف الأمكنة والأزمنة والفروع المتفرعة منها مثل : لقب " جماعة المنورين " وقد اتخذ هذا اللقب في ألمانيا في الوقت الذي ظهر منها مذهب التنوير . كما اتخذوا لقب "الفحامين " في إيطاليا كما اتخذوا لقب " البناءون الصادقون " في فرنسا في الوقت الذي ظهر فيه هذا اللقب فرنسا[٣] . والحقيقة التي يجب أن تطلق على هذه الجمعية المسمومة والحركة الهدامة التي تبث سمومها في ساحة البيئة الإسلامية والمصطلح الذي يليق بهدف هذا التيار الفكري المخرب هو" الشيع السرية لمناهضة الدين السماوي " وسيتجلى هذا الاصطلاح على هذه الحركة الهدامة من خلال عرضنا لوسائل وأهداف

---

(١) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام عبد الكريم الخطيب ص٤٤٩ جـ . جامعة الإمام الإسلامية .

(٢) المصدر السابق ذكره نفس الصفحة .

(٣) السر الماسوني في شيعة الفرمسون للأب لويس اليسوعي ص١٥ ط. دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٩٦٠م

هذه الدعوة وقبل بياننا لذلك ينبغي علينا أن نبرز متى نشأت هذه الدعوة ومتى ولدت هذه الأفكار المسمومة ؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى ظهورها والبواعث التي نتجت عن ظهور هذا الفكر في ساحة البيئة الإسلامية هذه مجموعة من الأسئلة تتطلب منا إظهارها للقارئ كي يحيط بها علما وليحصن نفسه ويقي فكرة من شر ما تدعو إليه الماسونية وللإجابة عن هذه الأسئلة أقول :-

- **<u>النقطة الثانية</u>**

(نشأة الفكر الماسوني وتطوره)

لقد اختلف المؤرخون اختلافا بينا في تاريخ نشأة الماسونية فمن أقوالهم :- إنها قديمة قدم الإنسان منذ ظهور آدم – عليه السلام – على الأرض[١] .

ومنهم من قال :- إن الذي أسسها " هيرودوس أكريبا " ملك الرومان وذلك سنة ٤٤م بمساعدة مستشاريه اليهوديين[٢] .

ومنهم من قال :- إنها من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٠٢٥هـ – ١٦١٦م[٣].

والحق الذي لا مرية فيه هو أنه ليس لدينا نص يضع أيدينا على بدء نشأة هذه الجمعية بالضبط وإنما هناك أقوال وآراء عديدة حول ميلاد هذه الحركة الهدامة وإليكم بعض منها إلى جانب ما سلف ذكره .

- زعم البعض أنها ترجع في نشأتها إلى زمن هيكل سليمان حيث نشأت فيه .
- وبعضهم يرجعها إلى زمن قدماء المصريين وكهنة اليهود .

---

(١) (أسرار الماسونية) الجنرال جواد رفعت أتلخان ص٢٦ ط. الأولى المختار الإسلامي مصر سنة ١٩٧٥م.

(٢) (التيارات الفكرية والحركات المعاصرة) د. مبارك حسن حسين ص١٣٨.

(٣) (أضواء على الماسونية) مجلة الجندي المسلم ص ٧١ العدد ٢٧ عفيفي إبراهيم حسن الماسونية بين الشيوعيين والصهيونية ص٥ .

- والبعض يشتط في الخيال ويرجع بها إلى زمن آدم عليه السلام وأنه هو الذي أسسها .
- وبالغ أحدهم في القول زاعما بأن الله – سبحانه وتعالى – أسسها في جنة عدن وأن الجنة أول محفل ماسوني وأن سيدنا ميكائيل رئيس الملائكة كان أول أستاذ أعظم فيه .
- وزعم بعضهم إلى أن نشأتها ترجع إلى أيام اليونان القدماء في الجيل الثامن بعد الميلاد .
- والبعض يزعم أن تاريخها ما زال مجهولا .
- والبعض يرجع نشأتها إلى عام ١٧٥ق.م في روما بإيطاليا .
- ومنهم من أصلها إلى الحروب الصليبية وفي هذا يقول جرجي زيدان بعد أن سرد هذه الآراء والأقوال حول نشأة الماسونية لم تعرف على حقيقتها إلا في بداية القرن السابع عشر الميلادي والماسونيون أنفسهم يقولون في ذلك أقوالا وآراء كثيرة منها :-

أولا :-

لا يُنكر أنها شاعت بين الوثنيين في القرون السابقة لعهد المسيح جمعيات سرية كانت تحجب أسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة فتدعى ظاهرا ترقي العلوم والتقريب بين الآلهة وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك ، وكان أسوأها فعلا الجمعيات المتسترة وراء حجاب الدين .

ثانيا :-

إن الماسونية هي حفيدة لجمعيات أخرى وشيع سرية ظهرت في أوائل النصرانية فقامت لمعاداته وتعرضت لأربابه[١] ، والحق أن الماسونية على نحو ما سيظهر بعد أنها دعوة مناقضة لسائر الأديان وخاصة الدين الإسلامي ولا يخفى على

---

(١) (تاريخ الماسونية العام) جرجي زيدان ص ١٤٨ ط الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٤٨م وينظر التيارات الفكرية والحركات المعاصرة / مبارك حسن حسين ص ١٣٩ ط١ ١٩٨٣م دار الطباعة المحمدية

أصل البحث والدراسة أن الماسونية كانت ابتكارا واختراعا يهوديا يهدف استقطاب الجاليات اليهودية في العالم كله وجمعهم بفلسطين سعيا وراء غايتهم المنشودة وهي إعادة تأسيس مملكة إسرائيل وإعادة مجد يهوذا تحت لقب الحكومة العالمية لتسيطر على العالم كله سياسيا واقتصاديا وفكريا وعقديا[١] .

ومما سلف يتضح لك أيها القارئ الكريم أن المؤرخين قد اختلفوا اختلافا واضحا في نشأة الفكر الماسوني . ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ بدايتها ولا يزال منشؤها طي الكتمان بل لغزا من الألغاز الغامضة وأنه منذ تأسيسها تتسم بالسرية والخفاء فيما تدعو إليه .

ولذا سميت بالقوة الخفية ثم أخذت عبر مر التاريخ تتطور من السرية إلى العلنية وخاصة في القرون الأخيرة فاتخذت طابع العلنية واتخذت من اسم دون البنائين الأحرار شعارا تعمل من خلاله ثم التصق بها هذا الاسم دون حقيقته بل لا تعرف جمعية فعلها نقيض اسمها أكثر من الماسونية واسم البنائين الأحرار يوحي بالخير لأن البناء عمل خير والحرية هدف أسمى في الحياة بيد أن الفعل الذي تنفذه هذه الجمعية سداه الهدم ولحمته التخريب والعبودية .

وجدت الماسونية في الفلاسفة الملحدين أمثال : فولتير ، ورسو ، ودالمار أنصارا يعادون الأديان بغرض نشر الانحلال والرذيلة وبجهودهم قامت الثورة الفرنسية والتي يعتقد أنها بتدبير وتخطيط الماسونية .

كما استطاعت الماسونية استقطاب آدم وايزهاويت حيث استأجره المرابون اليهود في مؤسسة روتشيلد المالية (وهم ملوك المال اليهودي في أوربا) لوضع مخطط على أسس حديثة لتحقيق حلم اليهود في السيطرة على العالم .

وذهب اليهودي جيمس أندرسون صاحب كتاب (القوانين) الذي طبع عام ١٧٢٣ م ويعد أقدم الكتب الماسونية المعروفة – كما سلف – إلى أن موسى – عليه السلام – هو الأستاذ الأعظم في القدس وقد ذكر بعض أقطاب الماسون من أمثال :-

---

(١) (الماسونية والصهيونية والشيوعية غاية وهدفا) صابر طعيمة ص ١٥ ط . دار الفكر العربي بيروت .

جورج زيدان وشاهين مكاريوس وإيليا الحاج أنها ترجع إلى أيام هيكل سليمان[١] – عليه السلام – وهذا تشويه لصورة الأنبياء وليس عن اليهود ببعيد .

يقول د. طه عبد السلام خضير : ولا يعتد بأقوال من زعموا أن النبي موسى عليه السلام أسس الحركة وأن سليمان أقام محفل القدس الماسوني أو أن المراحل الماسونية القديمة وجدت في بابل إلا إذا أخذنا ما في توراتهم وأسفارهم بالقبول .

وذهب القس كلويس شيخو : أنه نشأت في أول عهد النصرانية بغرض القضاء على الديانة النصرانية والتنكيل بهم وأن مؤسسها هو هيرودس أكريبا ملك الرومان – بمساعدة مستشاره اليهودي جيرام أبيود ، لذا فهم يعتبرون حيرام مثل الماسونية الأعلى وهو عريف البنائين الذين قاموا ببناء هيكل سليمان – عليه السلام – وقد أرجع البعض بدء الماسونية إلى الحروب الصليبية وذكر عن شارل مارتل الذي هزم المسلمين في موقعة بلاط الشهداء عام ٧٣٢م أنه كان من أبرع الماسونيين وكان يعد القيم الأكبر للماسونية[٢] .

ومن خلال هذه النصوص تعطي دليلا كافيا على وهمية العديد من المعلومات المطروحة حول هذه الحركة وأنها ككل الجمعيات السرية الهدامة التي تعتمد على المنهج الباطني والذي يرتكز على الحيلة والمكيدة لزيادة أتباعها وذلك باتباع أسلوب تعدد الطرق بما يناسب أهواءه هكذا الحال في الماسونية وقد كشف الماسونيون أنفسهم عن الضياع والضبابية التي تكشف نشأة حركاتهم ومبادئها وفي هذا يقول مكار يوسف وهو أحد دعاتهم – ما نصه :– لم يتفق المؤرخون على أصل الماسونية وكيفية نشأتها فقد تضاربت الآراء واختلفت الأقاويل فيها فمن ناسب أصلها إلى أقدم الأزمان . ومن قال :– أنها لا تتجاوز الجيل السابع عشر . وبالإجمال فإن دون معرفة الحقيقة أستار مسدولة تمنع النور عن خرق الحجاب[٣] .

---

(١) (هذه هي الماسونية فاقتلوا جذورها) خضر محمد ص٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ بتصرف .

(٢) (محاضرات في الغزو الفكري) علاء بكر ص٢٦٨– ٢٦٩ ط. ثانية بدون ذكر المطبعة والتاريخ .

(٣) (الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية) شاهين مكاريوس ص١١ طبعة ١٨٩٧– مصر

ومع هذا الاضطراب في النشأة والتاريخ لحركة الفكر الماسوني نرى أن أحد المحققين يرى أن تاريخ الفكر الماسوني ونشأته يرجع إلى بداية النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي . فبأي الآراء نأخذ ومع أيها يكون الصواب القريب من الحق ! إننا أمام تضارب في التأريخ لهذه النشأة . الأمر الذي يدفعنا إلى ذكر ما قاله أحد المؤرخين قائلا ومرجحا بان أصل التأريخ لنشأة التيار الماسوني يرجع إلى بداية القرن الأول الميلادي . فيقول :- " إننا إذا أردنا النصفة نقول :- أن كل هذه الاحتمالات واردة في أقوال المؤرخين والراصدين لحركات هذه الجمعية الخفية على مدار حقب التاريخ ...... ولكننا نرجح أن الماسونية يرجع تاريخ إنشائها إلى بداية القرن الأول الميلادي عندما كان حاخامات اليهود يتنبأون بقرب ظهور نبي جديد[١] "

وفي أوائل القرن الثامن عشر الميلادي أعاد اليهود تنظيم الماسونية وتعاليمها لتناسب مخططاتهم الحديثة وأسسوا عام ١٧١٧ م أول محفل " محفل بريطانيا الأعظم " وأطلقوا على أنفسهم البنائيين الأحرار بعد أن كانوا يحملون اسم القوة المنثورة وجعلوا شعارهم :- الحرية ، الإخاء ، المساواة ومن بريطانيا انتشر الوباء الماسوني في كل مكان ، وهذا يدل أكبر دلالة على أن اليهود هم ناشروا سائر الأوبئة التي وجدت في العالم بأسره ، ويؤكد مدى العلاقة الوثيقة بين اليهود والفكر الماسوني بل وسائر الأفكار الموبؤة ، وهذا ما يدفعني إلى بيان النقطة التالية :-

• **النقطة الثالثة**

علاقة الماسونية بالفكر اليهودي وتأثرها به .

من خلال عرضنا لأصل الماسونية وتاريخ نشأتها بدا لك أيها القارئ الكريم مدى الصلة الوثيقة والوطيدة بين الفكر الماسوني وتأثره بالفكر اليهودي وأن الحقيقة التي لا ريب فيها أن الماسونية كانت ابتكارا واختراعا يهوديا يهدف استقطاب الجاليات اليهودية في العالم كله وجمعهم بفلسطين سعيا وراء غايتهم المنشودة وهي

(١) (المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها) د. عبد الرحمن عميرة ص٢٨ دار اللواء السعودية ط٥ سنة ١٤٠٤هـ سنة ١٩٨٤م

إعادة تأسيس مملكة إسرائيل وإعادة مجد يهوذا تحت لقب الحكومة العالمية لتسيطر على العالم كله سياسيا واقتصاديا وعقائديا ، وإنها من خلال قراءتك لمحافلها وخطبائها وأفكارها التي بثوها في مساحة العالم كله يظهر لك :-

أن الماسونية قامت أساسا لخدمة المبادئ الصهيونية وبموازنة ما جاء في أحاديثها وخطب محافلها بنصوص العهد القديم من الكتاب المقدس المزعوم وبما هو معروف من مناهج وأهداف الصهيونية تبين أنها صنوان من جذر واحد ولكن مع ذلك كله لا يزال معظم أهدافها ووسائل تحقيقها غامضا وخفيا هذا لأن الرؤوس الكبيرة المخططة فيها تحتفظ بأسرارها ولا يطلع عليها إلا أشخاص جربوا طويلا واعتمدوا وثبت صلاحهم أن يكونوا من قادتها ودعاتها وهم لا يعرفون جميعا ولهم اجتماعاتهم السرية الخاصة[1] .

ومما يعضد هذه الصلة أيضا ويؤكدها ، ما جاء في بروتوكولات شياطين صهيون ما نصه :- (وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة ستحاول أن تنشئ وتضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يعرف بأنه ذو روح عالية وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي نحصل منها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية[2] .

ولذا قيل :- " الماسونية يهودية أبا وأما وصهيونية روحا ونشاطا وهدفا[3] .

كما استطاعت الماسونية استقطاب كثيرا من المفكرين والعلماء كما سلف بيانه ومما يؤكد ذلك أن آدم وايزهاويت داهية شيطانية استطاع اليهود استغلالها فقام بوضع مشروعه عام ١٧٧٦ م ويقوم على أساس السعي إلى تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة بتقسيم الجويم (غير اليهود) إلى معسكرات متنازعة تتصارع صراعا دائما فيما بينها لا يتوقف مع تسليح هذه المعسكرات بعد تكوينها ، وتختلق دائما

---

(١) مقالة د. عبد الجليل شلبي في ١٩٨٦/٩/٢٦م نقلا من (محاضرات في الغزو الفكري) .

(٢) مقدمة (أسرار الماسونية) للجنرال رفعت جواد ص ٧٦.

(٣) هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها خضر محمد ص٩.

الأحداث التي تؤدي إلى انقضاض بعضها على بعض بغرض إضعاف غير اليهود واستنفاذ قدراتهم وتحطيم الحكومات وإزالة المبادئ الدينية ، ولتنفيذ ذلك المخطط أسس آدم وايزهاويت جماعة النواربنين وادعى أن هدفه هو الوصول إلى حكومة عالمية تتكون من أصحاب القرارات الفكرية العالية ممن عرف عنهم التفوق والنبوغ واستطاع بهذه الوسيلة أن يجمع حوالي ألفين من كبار الساسة والمفكرين والمتفوقين في مختلف الميادين وأسس بهم (محفل الشرق الأكبر) حيث استطاع أن يخضع هؤلاء النابغين المتفوقين لخدمة أهداف الماسونية .

وقد وقعت في أيدي رجال حكومة بارفايا نسخة من مخططات وايز- هاويت لتنفيذ مؤامراته تحت فكرة العالمية (مذهب العالمية أو الأممية) وذلك عام ١٧٨٤م فأغلقت الحكومة محفل الشرق الأكبر عام ١٧٨٥ م واعتبرته خارجا عن القانون ثم نشرت تفاصيل المؤامرة عام ١٧٨٧م وعرضت على كبار رجال الدولة والكنيسة ولكن تغلغل النورانيين ونفوذهم استطاع إحداث تجاهل الدول تجاه هذه المؤامرة[١] .

كما استقطبت اليهودية أيضا الجنرال الأمريكي البرت هايلس والذي كان مسرح من الجيش فوكلت إليه مهمة وضع الخطط التنفيذية للماسونية فانتهى عام ١٨٧١م من دراسة المخططات الماسونية السابقة ووضع أفكار تطويرها وقد اشتمل المخطوط على قاعدتين :-

القاعدة الأولى :-

- الاعتماد على المخططات السابقة للانطلاق من حيث انتهت .
- تنظيم الحركات العالمية التخريبية في مناطق مختلفة من العالم والتي تقوم على الإلحاد وتتبناها الماسونية وهي الشيوعية والفاشية والصهيونية العالمية مع حشد كل الطاقات والإمكانيات اليهودية لدعمها سرا وجهرا وذلك عن طريق سلسلة متوالية من الثورات تعم مناطق العالم وتنتهي بنشأة هذه الحركات .

---

(١) لمزيد من الاستفادة انظر (أحجار على رقعة شطرنج) للأميرال وليام دي كار .

القاعـــــــــدة الثانيـــة :-

الإعداد لحروب عالمية ثلاثة بغرض تأمين نتائج المؤامرة :-

١- فتؤمن **الحرب العالمية الأولى** :- الإطاحة بالحكم الملكي فـــي روسـيا وجعل روسيا معقلا تتمركز فيه الشيوعية الملحدة يعقبها إتمام بناء الشـيوعية علـى أسس مذهبية والانطلاق بها إلى أرجاء الأرض لنسف الكيانات القوميـــة والوطنيـة وسحقها وتدمير المعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية ، وقد نجح الماسونيون في ذلـك وأقاموا الحكومة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧ م ودعمت لتصبح القـوة العالميـة الثانية في العالم .

٢- تؤمن **الحرب العالمية الثانية** اجتياح الشيوعية لنصف العالم ووصولـــها في قوتها لمعادلة ومساواة مجموع قوى العالم الغربي كما تضخم الحركة الصهيونيـة سياسيا بإقامة دولة إسرائيل في فلسطين تمهيدا للمرحلة الثالثة والأخيرة من المؤامـرة وقد تم ذلك فصارت روسيا بعد الحرب العالمية الثانية قوة عظمى منافســة للغـرب ولها أتباع في اوربا وآسيا ودول العالم الثالث وجردت بريطانيا وفرنســا وإيطاليـا وهولندا من مستعمراتها وأقيمت دولة إسرائيل في فلسطين وأصبحت لها نفوذ سياسي كبير .

٣- تأتي **الحرب العالمية الثالثة والأخيرة** بتصـــدي الصهيونيـة السياسـية لزعماء المسلمين في العالم الإسلامي وتشن حربا عالمية ماحقة على الإسلام الـــذي يمثل القوة الدينية الأخيرة الباقية.

وتدل الأحداث الجارية على جدية الماسونيين في سعيهم لتحقيق هذا المخطـط الإجرامي[١].

ومما سلف بيانه لايزال اليهود القوة الكامنة في السيطرة على العالم وأنها هـي القوة المحركة والكامنة وراء الماسونية والأساتذة الكبار الحقيقيـــون فـــي المحـافل الماسونية هم الممثلون للجمعيات اليهودية السرية وأن التساند الواضح الموجود بيـــن

(١) انظر (أحجار على رقعة شطرنج) ، و (محاضرات في الغزو الفكري) علاء بكر ص ٢٧٠-٢٧٢

الماسونيين في العالم يرجعه الباحثون المطلعون إلى كثرة عدد اليهود في الصفوف المتقدمة من الماسونية .

يقول الحاخام د. إسحاق وايز عن الماسونية ما نصه :- (مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروطها إلا أفكار يهودية من البداية إلى النهاية[١]

ويقول الأستاذ على السعدني مبرزا العلاقة الوثيقة بين الماسونية والصهيونية من خلال اتفاقها في أمور كثيرة منها :-

١- أن كلا منها يرسم في الظلام ويخطط في السر ويعمل من وراء الستار ويراقب في الخفاء كما هي عادة المجرمين الذين يفكرون في الجريمة وينفذونها في السر.

٢- أن الماسونية والصهيونية وليدة شرعية لليهودية تستمد منها أصولها من التلمود وتنفذ تعليماته وتعمل لها في السر والخفاء .

٣- تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان ما عدا اليهودية[٢] .

- ويقول محمد عبد الله السمان مؤكدا هذه الصلة بين اليهودية و الحركات الهدامة :-

بيد أن المصدر الذي لا ريب فيه أي مصدر أصول الماسونية هو الكابلات اليهودية وأقطع حجة علي ذلك أنه في سنة ١٨٨٧م انتخب الخديوي توفيق باشا رئيسا لذلك المحفل ، ويبدو أن العصر الذهبي للماسونية في الربع الأخير من القرن الماضي ذلك أن النظم و التعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساسا لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧ ووضع رسومه ورموزه ، وإن كانت قد مثلت فيها أيضا بعض التعاليم المصرية القديمة ونظرية فيثاغورث ، ويلاحظ أن الشمعدان السباعي والذي

---

(١) انظر (الخطر اليهودي ...) محمد خليفة التونسي ص٢٣٥ دار التراث بالقاهرة بدون .

(٢) انظر (الماسونية تحت المجهر) د. إبراهيم فؤاد عباس ص٣٨، ٣٩ مجلة التوحيد ط أولي سنة ١٩٩٤م .

يعتبر شيئاً أساسيا في المعابد اليهودية يوجد في جميع المحافل الماسونية وهـي فـي عرف الماسونية العامة الأعضاء الذين تكون لهم جلسة قانونية وكذلك عـدد الفنـون الأدبية السبعة النحو والبيان والمنطق والحساب والهندسية والموسيقى والشعر[١] .

ويدلل هيبيس في كتابه " الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة " على العلاقة بيـن **الماسونية واليهودية فيقول :-** منذ اليوم الذي رأس العـاهل البريطـاني المحفـل الماسوني لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسيين والبارزين من لـم ينتسـب لـهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب أغراضهم وأهوائهم.[٢]

وبالرجوع إلي شعار الماسونية المعلن والذي يسميه الدكتور / **أحمد شـلبي شعار الماسونية الظاهري إذ يقول : –** وقد حاول اليهود الانتفـاع بـهذا الشـعار وبخاصة في أوروبا خلال العهود التي عانى اليهود فيها مرارة الاضطهاد (فكـانوا يقصدون حث الناس على أن يمنحوهم الحرية وأن يعاملوهم بود و بدون تفرقة[٣] .

ومن الدلائل الأخرى التي تؤكد الصلة بين الماسونية واليهودية بعض الرمـوز التي تتبع في الطقوس الماسونية من كلمات وأسماء وأعمال لها أصول عبرانية مثـل **كلمات : – بوعز – جيكين – شبولت –** ، بوعز رمـز لأحـذ أجداد سـليمان ، وجيكين هو ابن شمعون بن يعقوب وشبولت معناها سنبلة ، واسم فالج بن عابر الذي يزعم اليهود أنهم من نسله وحتى التقويم عند الماسون هو نفسه التقويم عند اليـهود ، وفي محفل اسكتلندا نجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر ، والأشهر اليهودية ، وكذلك نجده يستعمل الأبجدية العبرية[٤] .

وبعد عرضنا وتوضيحنا هذا تتأكد الصلة بين اليهود وسائر الحركات الهدامـة والأفكار المسمومة ومنها الفكر الماسوني ، وأن لهم اليد الطولى في نشر وإذاعة مثل

---

(١) (الماسونية تحت المجهر) د. إبراهيم فؤاد عباس ص ٤١ مجلة التوحيد ط أولى سنة ١٩٩٤م ..
(٢) المرجع السابق صـــــــ٤٣،٤٤
(٣)انظر (اليهودية) د/ أحمد شلبي ص ٣٢٥ دار النهضة المصرية الطبعة العاشرة .
(٤) انظر مقال د. محمد الشناوي في حولية أصول الدين طنطا العدد التاسع ص ٧٦٣ ص ٧٦٤ .

هذه الأفكار الموبوءة للوصول إلى تحقيق ما يصبون إليه وهو السيطرة على العالم أجمع وخاصة العالم الإسلامي.

وقد جاء في تقرير وضعته السلطات الرسمية المصرية عام ١٩٩٤م عن النادي الماسوني أنه على علاقة بإسرائيل إذا لاحظت السلطات الحكومية أن جميع أدوات النادي تحمل النجمة الإسرائيلية ؟كما ضبطت أعلام تمثل أسباط إسرائيل الإثنى عشر، وأن جميع ما بالدار من لوحات وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطباع اليهودي ؟وقد قام المحفل الماسوني الاسكتلندي في الإسكندرية عام ١٩٥٦ م بما قامت به سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي عام ١٩٦٧ م وساعدت الماسونية دزرائيلي على اعتراف الإنجليز بالوطن القومي لليهود عام ١٨٩٩ م كما أصبح الفوز برئاسة الولايات المتحدة وقف على المتمتع بدرجة العقد الملوكي الماسوني يقول زهدي الفاتح مبينا العلاقة التي تربط الفكر الماسوني بالفكر اليهودي وأن أساس الماسونية هم اليهود :- النخبة المحدودة من المنتمين إلى الماسونية تلك المنظمة الخفية هم اليهود القادة الحقيقيون وعلينا أن لا نخلط بينهم وبين القادة العاديين الظاهرين ، يعيشون متضامنين بقوة مع كبار اليهودية الذين يعتبرون حسب التسلسل الماسوني بمثابة الحبر الأعظم من حيث المقام و الفاعلية ، وذلك أن هذه النخبة المحدودة تشغل مناصب حيوية تتصل مباشرة بالأهداف التي خطط لها ويدير تنفيذها أخبار اليهود . ومن هذه الأقوال أيضا :- أدخل اليهود الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، و نلاحظ أن لهم التأثير و النفوذ العظميين على المحافل الماسونية و الأمريكية .

وآخر يقول :- يشكل التهديد اليهودي الماسوني مسألة حياه أو موت بالنسبة لمصائر شعوب العالم أجمع .علاوة على المعتقدات والقوانين والشعارات الواردة في كتاب الكابلا اليهودي المقدس _ في زعمهم _ ثمة إشارات عديدة أخرى تدل على تأثير اليهودية العميق على نشوء الفكر الماسوني وتطوره منها :. أن شعائر الماسونية هو شعار يهودي كما أن الأساطير الماسونية يهودية ،وقد أكد معظم الكتاب

اليهود أن أغلب الطقوس والشعائر الماسونية أصلها يهودي، وجاء في دائرة المعارف الماسونية الصادرة في فيلاد لفيا سنة ١٩٠٦م .

يجب أن يكون كل محفل ماسوني رمزا لهيكل اليهود ،وهو بالفعل كذلك ،وأن يكون كل أستاذ علي كرسيه ممثلا لملك اليهود ،وكل ماسوني تجسيدا للعامل اليهودي[١]

كما أن ما سلف يضع أيدينا علي أن أصابع الصهيونية قد خططت لهذه الدعوة وتبنتها بالمال والدعم المعنوي ،حتى عملت علي إنجاحها وانتشارها في العالم كله، وإذا كانت في بادي أمرها مقتصرة في دعوتها علي النصارى في أوروبا الغربية ،وبعد أن استقرت وقويت توسعت في العالم كله وجمعت بين النصارى والمسلمين واليهودي ،وهيأت لهم الظروف الملائمة إذ عملت علي نبذ الأديان السماوية ،ونادت بحرية الأديان، لكي تضمن دخول المسلمين في هذه الجمعيات السرية المناوة للأديان بحربها الشعواء عليها وخاصة الدين الإسلامي .

ويبدو _ أيضا _ للقاري أن الماسونية هي إحدى المنظمات التي إبتكرها اليهود بهدف استقطاب الجاليات اليهودية في العالم كله وجمعهم بدولة فلسطين سعيا وراء هدفهم المنشودة وهو إعادة تأسيس مملكة إسرائيل وإعادة مجد اليهود تحت لقب الحكومة العالمية لتسطير علي العالم كله ومن ثم عمل اليهود علي تنمية وتغذية هذا الفكر في الأوساط الإسلامية بصفة خاصة وسائر الأقطار بصفة عامة حتى تبعد عن نفسها شبهة الأعمال الإجرامية العداونية التي تهدف إليها .

وقد وضح هذا الغرض وكشف النقاب عنه بعدما أزيل الستار السري عن بروتوكولات خبثاء صهيون ،وظهورها في الأمصار، حيث أشارت إلي هذه المنظمة في أحد بروتوكولاتيا كما كشفت هذه البروتوكولات عن مضمون المخطط اليهودي

جاء في البروتوكول الرابع منها ما نصه :-

---

(١) نقول (يا سلمي العالم اتحدوا) ص ٧٨ ، ٧٩.

الماسونية تخدمنا خدمة عمياء وهي ستار لنا نحتجب من ورائه نحو أغراضنا وتصوير مخططاتنا .

وإذا ساد الإيمان بالله فيمكن أن يحكم الشعب ويسير الشعب راضيـــا قنوعـــا تحت إرشاد الراعي الروحي إلي ماقبة مشيئة الله علي الأرض ، وهذا هو الســبب في أنه من المحتم علينا أن ننسف الدين ونمزق من أذهان الجو يم _الأمم الخارجــة عن بني إسرائيل المبدأ القائل :-

بأن هناك ربا وتضع الأرقام الحسابية، والحاجات المادية ، وتحويل الأذهــان إلي الصناعة والتجارة فيشتغل الجو يم بالكسب فتلهو بما في أيديها ويصرفها الكسب المادي إلي الاتجاه الديني[1] .

ومن ثم فالماسونية يهودية الأصل والمنبت، وتجيد صفات اليهود ومنها المكر والخداع والموارية وهي أله صيد بيد اليهود يصرعون بها كبار الساسة ؟ويخدعــون الأمم الغافلة ،والشعوب الجاهلة ،وكما أنها خطر كــامن وراء الرمــوز والألغــاز والطلاسم ؟وخنجر مسموم في قلب شعوب العالم أجمع وخاصـــة البيئــة الإســلامية بهدف السيطرة علي بسط نفوذها في العالم .

(١) (يا مسلمي العالم اتحدوا ......)عبد الفتاح عبد الحميد ص ٥٢ .

حقائق عن الفكر الماسوني

لقد كشف أساتذتنا الإجلاء بعضا من الحقائق التي تثبت خطر هذا الفكر علي ساحة العالم وخاصة البيئة الإسلامية ،وهاكم بعضا منها علي سبيل المثال لا الحصر

- **درجـــات الماسونيـــة : والتي يتدرج فيها أتباعها إلي:-**

الدرجــة الأولــي :- وتسمي الماسونية الرمزيــة الأولــي أو الماســونية الرمزية العامة هذة الطبقة متاحة لجميع الأجناس والأديان، ويقسم أعضاؤهــا إلــي ثلاث فئات المبتدئين أو الأخوة ثم الأساتذة ثم الأساتذة الأعاظم الذين يرأسون محافل الماسونية ،وأعضاء هذه الطبقة لا يطلعون علي حقائق الماسونية وخفاياها لذا ســمو بـــ(العميان الصغار) وهم يعملون في إطار تخطيط قــادة الماســونية ،ولا يقبل العضو الجديد إلا بعد تزكية عضوين له وثبوت جدارته بعد التحريات السريه عنــه كما يجري له اختبارا نفسيا يقبل بعده في حفل له طقوس خاصة علي مشهد من جميع أعضاء المحفل أما ترقية الماسوني فبعد تجارب قاسية تثبت أهليتــه لتلقــي أســرار الدرجة الجديدة التي يرقي إليها . ويقسم الماسوني عند التحاقه بالماسونية أمام رئيسها على أن يتخذ من أخوانه الماسون أولياء له وأن يكتم اسرارها.

الدرجـــة الثانيـــة :-

وتسمي الماسونية الملوكية هي تتمة للماسونية الرمزية ولاينالها إلا اليــهود ،ومن أخلص في موالاتهم ممن تنكروا كلية لأديانهم وأوطانهم وتجــردوا لليهوديــة ويختار منهم أصحاب الدرجة الثالثة والثلاثين ، وهي أعلي الدرجات والتي تتكــون منهم مشيخة صهيون . وممن يذكر عنهم وصولهم إلي هذه الدرجة العالية : تشرشــل وبلفوروترومان وغيرهم. ومن صفاتهم استعدادهم الدائم للعمل والتضحية من أجــل الماسونية وهم يقدسون كل ما ورد في التوراة وللدين اليهودي عندهم احترام كبــير ويعملون من أجل إعادة بناء المملكة اليهودية وهيكل سليمان علية السلام .

الدرجة الثالثة :-

وتسمي الماسونية الكونية وهي قمة الطبقات الماسونية ،أفرداها أحاد من اليهود ،لها نفوذ كبير على مستوي العالم ،ويسعون إلي إخضاع الملوك والرؤساء لقوة نفوذهم يسيطرون على كل المحافل الماسونية في العالم ، وهم مصدر الأسرار وأصحاب الدس والكيد والتخطيط وعلى ضوء مخططاتهم يعمل سائر الماسونيين وليس لهذه الطبقة إلا محفلا واحدا في نيويورك لا يعلم مقره إلا القليل.

جاء في كتاب (المؤامرة اليهودية) :- المشهود أن الماسونية الكونية لا يديرها إلا المحفل الأمريكاني المؤلف من اليهود دون غيرهم ، ففي ذلك المحفل قرر اليهود الخمسة أصحاب المليارات خراب روسيا القيصرية وهذه صورة القرار ونصه:- إنفاق مليار دولار وتضحية مليون يهودى لإثارة الثورة في روسيا ، واليهود الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم :-

إسحاق مورتيموز وشمستروزون وشيف وليفي وكان المال مخصصا للدعاية[1] .

- **المحافل الماسونية :-**

من هذه المحافل السالفة الذكر يتكون أعضاء المحافل الماسونية في الدول والبلاد التي يوجد بها ماسونيون .

والمحافل الماسونية عبارة عن الأماكن التي تعد لتكون مقر الاجتماعات للماسونيين في البلاد وتعمل هذه المحافل في اتجاهين رئيسيين :-

---

(١) انظر (محاضرات في الغزو الفكري) علاء بكر ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) فتحي يكن ص ٦٥-٦٧.

الأول :- نشر الدعوة الماسونية وبثها في المجتمع الإنسـاني كلـه خدمـة للصهيونية تارة بالأموال وتارة بالوعود بالمناصب والسلطة والوظائف في هذه البلاد لمن تلمس فيهم التطلع إلى حب الظهور .

الثاني :- تعمل المحافل الماسونية كأجهزة مخابرات سرية للتجسس علـى الحكومات في البلاد والدول التي توجد بها محافل الماسونية والوقوف علـى سير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، والعمل من وقت لآخر على بـث القلاقل داخل البلاد حتى لا يستقر لها نظام كما تعمل علي تشجيع طرق الفساد فـي هذه البلاد لإفساد الأخلاق والقيم وكسر حدة التديـن فيـها وتبليغـها إلـى المحفـل الأعلى.(١)

ثم إننا إذا نظرنا إلي ما قام تحت الهياكل وما يجري في داخلها مـن أقـوال وأعمال وجدنا أن تلك المباني التي أطلق عليها المحافل والتي يتجمع فيها المستجيبون أو المستجلبون لهذه الدعوة الماسونية قد بنيت علي شكل هيكل سليمان عليه السـلام وهذه المحافل التي نصبوها في كل مدن العالم هي أعداد لاسـتقبال هـذا المسيح المنتظر في زعمهم _ والذي سيحكم العالم، ويقيم اليهود ولاة باسمه علي كل أمـم الأرض :

أمامهمة المحافل الماسونية فهي جلب الناس إليـها مـن مختلـف الأجنـاس والأديان تحت اسم الإخاء الإنساني البعيد عن التعصب لأي دين أو مذهب أو وطـن أو جنس أولون فإن كان ثمة تعصب لشي فهو الدين، وإن كان ثمة دين فـهو ديـن العالمية بفتح اللام أي دين الخيرة علي الإنسان في كل مكان من هذا العالم .

- **صيغـة القسـم الماسونـي :-**

لقد ورد في كتبهم القسم الذي يقسمه كل من يولـي وجهـه قبـل المحـافل الماسونية كي يظهر إنتمائه لهذا الفكر، ومن ثم لزم علية أن يقسم لهذا القسم وهو :-

---

(١) (الصهيونية والماسونية) عبد الرحمن سامي ص ٨٢ ،٨٣ دار الفكر العربي بيروت سنة ١٩٦٣م .

(أنا فلان ابن فلان أقسم بالله وبالتوراة وبشرفي بأنني حيث قد صرت عضوا من التسعة الأعضاء والمؤسسين جمعية " القوة الخفية " أتعهد أن لا أخون إخوان أعضاء المحافل بشيء يضر بشخصيتهم ولابكل ما يعود لمقررات الجمعية وأتعهد أن أتبع مبادئها وأتمم كل ما تقره باتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط وبكل غيرة وأمانة،وأتعهد بمناهضة كل من يتبع تعاليم الدجال يسوع ومحاربة رجالة حتى الموت . وأتعهد أن لا أبوح بأي سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأي كائن من الخارجين أو من أعضائها، وإذا خنت بيميني هذه وثبتت خيانتي بأنني بحت بأي سر أو أية مادة من مواد قانونها الداخلي المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط فيحق لهذه العمد الثامنة رفقائي أن تميتني بأي طريقة كانت.[1]

ثم قام أعضاء الجمعية بتأسيس أول محفل لها في مدينة أورشليم وفكرة إنشاء المحفل من ابتكار هيرودس الذي أنتهز فرصة اجتماع الأعضاء وقال :. فإنني أستحسن أن نؤسس محفل أورشليم تيمنا بذكر وطننا المحبوب أورشليم ،ولما كان من الواجب أن تكون أعمالنا خفية حتى قررنا أن نطلق علي اسم جمعيتنا القوة الخفية ارتأيت أن نختار دهليز نجعل اجتماعاتنا فيه كي لا يرانا ولا يسمعنا أحد ولا يعرف بنا أحد والدهليز الذي نختاره هو المحفل .

ومن الحقائق التي أكدتها الوثائق عن الفكر الماسوني مايلي :-

تشير الأدلة إلي أن الماسونية كانت وراء قيام الثورة الفرنسية حيث كان أحد مشاهير الثورة وخطيبها عميلا ماسونيا، وكذلك كانت الماسونية وراء قيام الثورة الإنجليزية والبلشيفية إلي جانب الغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد.

– من يدخل الماسونية يجب علية أن يكتم أسرارها ،فمن تعاليها : يجب أن يكتم الإخوان السر الماسوني كتمانا كليا[2] . ولذلك قيل إن من يدخل الماسونية لايستطيع الخروج منها لأنه سيظل مهددا بالموت إن باح بأسرارها .

(1) (أصل الماسونية) ترجمة عوض الخوري صـ ٩٠،٩١ مطبعة الاجتهاد بيروت سنة ١٩٢٩م.

(2) (هذه هي الماسونية) خضر محمد ص ٨.

ومن تعاليمها :- يتحتم علي الماسوني في جميع الأحوال أن يساعد أخاه ويرشده ويدافع عنه ولوخاطر بحياته؛ ومعلوم أن هذا الماسوني المطلوب مساعدته قد يكون صهيونيا أو نصرانيا أو ملحدا.

إن الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية لأن مؤسسها كارل ماركس وانجلز هما من الماسونيين ومن الدرجة الحادية والثلاثين فيها ومن المنتسبين للمحفل الإنجليزي بل كانا من الذين أداروا الماسونية السرية وبفضلها اصدر البيان الشيوعي المشهور ، وقد أعلنت المجلة الألمانية الماسونية " لاتونيا " فرحها واستبشارها بانتشار الاشتراكية في مقال لها بتاريخ ١٢ تموز ١٨٩٤م قالت فيه : إن الماسونية قد وجدت في المبادئ الاشتراكية خير معوان لها فلابد من معاضدتها[١] .

- **شعار الماسونية** :- اخلع عقيدتك كما تخلع نعليك على الباب ، فالماسونية تعادي الأديان ، ومن تعاليمها :- نحن الماسون لا يمكننا أن نقف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأن لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ولابد من موتها أو موتنا ولن يرتاح الماسون إلا بعد أن يقفلوا جميع المعابد . ولذا يقولون أيضا - :- إننا إذا سمحنا لمسلم أو نصراني بالدخول إلى أحد هيا كلنا فإنما ذلك قائم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله ، ويجحد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه[٢] .

وكان من تعاليمهم أيضا :- لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حرا والماسوني الحقيقي لا يكون متدينا[٣]

- للماسونيين سيطرة قوية علي هيئة الأمم المتحدة بصورة كبيرة وملحوظة[٤] .

---

(١) (أسرار الماسونية) جواد رفعت ص ٢٩

(٢) (هذه هي الماسونية .....) خضر محمد ص١٠ .

(٣) (أسرار الماسونية) جواد رفعت ص ٢١

(٤) المرجع السابق ص ٤٢ ، ٥٠ .

- للماسونيين دور بارز في حياة نابليون بونابرت حيث أعلوا من شأنه أولا ليستفيدوا من ورائه فلما انتهي دوره جروه إلي حرب خاسرة مع روسيا عام ١٨١٢م أدت إلي القضاء علي زعامته[١] .

- نفـــوذ الماســـــونية :-

لم يعرف في التاريخ منظمة أقوي تنظيما من الماسونية ومن مظاهر ذلك :.

(١) وقوع الكثيرين من زعماء العالم تحت سيطرتهم حتى صاروا كـالدمي في أيديهم خوفا علي كراسيهم ومناصبيهم .

(٢) انتشار محافلها الكثيرة في كل بقاع العالم تقريبا حيث تستقطب هذه المحافل شخصيات هامة .

(٣) امتداد تأثيرها إلي معظم الجمعيات والمنظمات الدولية والمنظمات الشبابية العالمية بصورة تمكنهم من التحكم فيها وتوجيهها ومن ذلك منظمة الأمم المتحدة بمؤسساتها .

(٤) تملك عصابات إرهابية منظمة لتنفيذ أعمالها الإجرامية لتصفية كل من يقف أمام أهدافها وخططاتها عن قصد أو بغير قصد أو يحاول إفشاء أسرارها.[٢]

- ظهرت الماسونية أول ما ظهرت فى العالم الإسلامى فى القرن الثامن عشر الميلادى وكانت تقسم بالسرية إلا أنها لفتت نظر الباب العالى فأخضعها منذ عام ١٧٤٨م للمراقبة الشديدة وضيق عليها .

في القرن التاسع عشر عادت الماسونية لتزيد من تغلغها في الدولة العثمانية تحت شعارات خادعة براقة وأنشأ أول محفل ماسوني علني في أزمير بتركيا عام ١٨٨٧م وفي خلال خمسة أعوام فقط صار للماسونية في تركيا حوالي ١٧٠ محفل

---

(١) المرجع السابق ص ٥٦.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان) الندوة العالمية محمد شفيق غربال صــــــ٤٥٣ ط بيروت بدون .

وبلغ عدد المنضمين إليها من الأتراك حوالي عشرة آلاف مسلم تركي معظمهم من الوزراء والنواب وقادة الجيش وكبار موظفي الدولة .

– تنبه السلطان عبد الحميد لخطر الماسونية فأصدر أوامره بغلق المحافل الماسونية وحل مجلس النواب الذي كانت الماسونية قد عششت فيه ولكن بعدها نقل الماسونيون مركز نشاطهم إلي مدينة (سالونيك) مركز يهود الدونمة حيث يصعب علي السلطان مراقبتهم مراقبة جيدة .

– وفي غمرة اضطراب أوضاع الدولة العثمانية ومؤامرات أعدائها قام اليهودي الماسوني بمقابلة السلطان عبد الحميد وعرض عليه بصفته نائبا عن الجمعية الماسونية هدية مقدارها خمسون مليون ليرة ذهبية مع قرض بلا فائدة بمقدار مليون ليرة اخرى مقابل السماح لليهود ببعض الامتيازات في فلسطين ولكن السلطان عبد الحميد رفض العرض وأظهر غضبه واستياءه الشديد لذلك .

- استغل الماسونيون حالة التخلف العام التي أصابت الدولة العثمانية فخططوا للقضاء عليها فأنشأوا حركة تنادي بالإصلاح وطرحوا الشعارات التي ظاهرها المطالبة بالإصلاح وباطنها الرغبة في تخريب الدولة .

- وأثيرت دعاية ضخمة وعالمية ضد الطبقة الحاكمة في الدولة العثمانية ، وكانت مدعمة من الصهيونية والماسونية بقوة يصعب الوقوف أمام تيارها الجارف ، وظهرت عبارات تهاجم السلطان العثماني مثل :-

لا حرية في الدولة العثمانية ، الاستبداد يخيم عليها ، السلطان يفتك بالعناصر المثقفة ويرميهم من نوافذ القصر ،وقد أدت هذه الدعايات المغرضة إلي ظهور ثوار من المخدوعين يعادون الدولة بدعوى الإصلاح ، ولم يتنبه الكثيرون منهم للمراد من هذه الأكاذيب والافتراءات ومن يحركها .

– أنشأ الماسونيون جمعية الاتحاد والترقي (تركيا الفتاة) وأمدوها بالمال اللازم والدعاية الواسعة للتعاطف معها ، وكان أعضائها يجتمعون مع زعماء المحافل الماسونية ويتلقون منهم النصائح والتوجيهات .

– وفي عام ١٨٩٦ م قابل هرتزل مع وفد من زعماء اليهود السلطان عبد الحميد وعرضوا عليه أموال كثيرة مغرية مقابل الموافقة على بيع أرضي غير مملوكة لأحد في فلسطين والسماح لهجرة اليهود إليها ، وإنشاء مستعمرات يهودية فيها ، فرفض السلطان عبد الحميد هذه المطالب بشدة كما سبقه محاولة اخرى باءت هي الاخرى بالفشل لصلابة السلطان في رفض مطالب اليهود رغم قوة إغرائهم .

– لما يئست اليهودية العالمية من استجابة السلطان عبد الحميد لرغباتها كان لزاما عليها أن تتخلص منه فسعت لإحداث إنقلاب عسكري في اسطنبول لخلع السلطان وتم لهم ذلك بحجة عدم استجابة السلطان للأصوات النادية بالإصلاح ، حيث قام أعضاء جماعة الاتحاد والترقي بانقلابهم عام ١٩٠٩ م وأجبروا السلطان علي توقيع وثيقة التنازل عن الحكم .[١]

وقد نشرت حديثا وثيقة بخط السلطان عبد الحميد يقول فيها من منفاه :– أن الماسونية في جمعية الاتحاد والترقي خلعوه لأنه لم يوافق علي التنازل عن أرض فلسطين لأطماع اليهود .

بعد الإنقلاب وخلع السلطان عبد الحميد وجد الماسون من التعاطف معهم ما كانوا محرومين منه في عهد السلطان ، فأسس محفل الشرق العثماني الماسوني وضم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وكبار اليهود وكان مركزه في مدينة سالونيك معقل يهود الدونمة ، وكان مصطفى كمال (أتاتورك) أحد أعضائها .

– ولقد زار السيد رشيد رضا اسطنبول بعد خلع السلطان عبد الحميد فوجد أن الماسونية قد تفشت في الجيش ورأى عملها الفظيع في إفساد العقائد الدينية ونشر الفسق كشرب الخمر والقمار وفتح دور الدعارة وغيرها فلما عاد من هذه الجولة إلي مصر أخذ بنشر هذه الحقائق في مجلته المنار وكان من ضمن ما قال :–

---

(١) انظر (الوجودية والواجهات الصهيونية) د. محسن عبد الحميد صـــــــ٢٦،٢٧.

" وقد تنفس الزمان للماسونيين بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه أصابع معروفة فأسسوا مشرقا عثمانيا أستاذه طلعت ناظر الحربية وأركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وأنصارها من اليهود وغيرهم " (١) .

– ولقد مارست جمعية الاتحاد والترقي أثناء حكمها لتركيا صورا كثيرة من الطغيان والاستبداد والذي بلغ أسوأ درجاته أثناء حكم مصطفى كمال أتاتورك والقادة العسكريين .. وشهدت البلاد من المآسي ما لم تشهده خلال ثلاثة وثلاثين سنة من حكم السلطان عبد الحميد ، ولفظ مواطنون مخلصون كثيرون أنفاسهم الأخيرة على أعواد المشانق التي نصبت لهم في مختلف أنحاء البلاد فما تحرك من أجلهم أحد ولا ارتفع دفاعا عنهم أي صوت ....بالإضافة إلى المصيبة الكبرى وهي وقوع إدارة البلاد تحت تأثير النفوذ الماسوني وتأثير يهود الدونمة وأتباعهم .

وكان السلطان عبد الحميد يدرك أبعاد المخطط الماسوني لإضعاف الدولة العثمانية وتمزيقها لذا عمل على تقوية الروابط بين العرب والأتراك ونادى بإنشاء الجامعة الإسلامية لتوحيد الصفوف ولكن بعد إبعاد السلطان عبد الحميد مضى الماسونيين في مخططهم بإثارة النعرات القومية الانفصالية وذلك في اتجاهين متضادين .

الاتجاه الأول : إثارة النعرة القومية الطورانية في تركيا فكان حزب الفتاة والدعوة إلى أن تكون تركيا للأتراك ، وقد أخذت من الذئب شعارا وهو معبود الأتراك قبل دخولهم في الإسلام .

الاتجاه الثاني : إثارة العناصر غير التركية كالعرب والأكراد ضد الأتراك بإدعاء اضطهاد الأتراك لهم ، وتنمية مشاعر السخط فيهم خاصة مع ظهور الدعوة إلى الطورانية مما يمهد الطريق للدعوة إلى الانفصال عن تركيا ، ولتقوية هذا الشعور وانجاح هذا المخطط ولذا:

---

(١) (الوجودية والواجهات الصهيونية) د. محسن عبد الحميد صـ ٢٨، ٢٩ .

١- تم طرد كل الوزراء العرب وكثير من كبار موظفيهم في أول وزارة شكلت بعد خلع السلطان عبد الحميد وأدخل بدلا منهم عددا من اليهود .

٢- عقدت الاجتماعات المشبوهة لإثارة العناصر غير التركية والمناداة باتخاذ سياسة تعادي الولاء للدولة العثمانية وتدعوا إلي الثورة عليها .

٣- لما استفحل الشعور العربي بالاضطهاد التركي خطط العرب لحركة انفصال كبرى عن تركيا فظهر لورانس المسمى ب (لورانس العرب) ليلعب دوره بإتقان وذكاء حيث تعلم العربية ولغة البدو ولبس زيهم وعاش بينهم داعيا إلي الثورة العربية الكبرى فانساق معه بعض الأشراف وقاد اللورد اللبني الإنجليزي جيش العرب ضد الأتراك ونجح المخطط ، ودخل اللبني بيت المقدس ليقول مقالته الشهيرة : الآن انتهت الحروب الصليبية .

– وقبل ذلك دفعت الماسونية تركيا لدخول الحرب العالمية الأولي للقتال إلي جانب ألمانيا لتلاقي الهزيمة وتتدخل دول الغرب للتحكم فيها .

وجئ بمصطفي كمال أتاتورك ليقود تركيا أمام أوروبا واليونانيين وأهديت إليه الانتصارات لتضاف إليه البطولات ، ويظهر عند الأتراك في صورة البطل المنقذ ، والقائد المصلح ، بدوره الأثيم في إزالة الخلافة الإسلامية ، وصبغ تركيا بالقومية الطورانية .

– في مارس ١٩٢٤ م ألغي مصطفي كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية وأحل الكتابة باللاتينية محل الكتابة بالعربية وأعلن العلمانية القائمة علي فصل الدين عن الحكم في تركيا ، وألغي العمل بالشريعة الإسلامية ووضع دستورا مدنيا لتركيا مستمد من القوانين السويسرية الوضعية . وهكذا تحولت تركيا من دولة الخلافة الكبرى والتي تحكم البلاد الإسلامية من مشارق الأرض إلي مغاربها ، إلي دولة من دول العالم الثالث لا حساب لها ولا وزن تعيش عالة علي الغرب ، وتعاني الديون والأزمات .

وما إن حققت الثورة العربية ما أراده الغرب الصليبي لها وانفصل العرب عن تركيا حتى سارعت الدول الأوروبية المنتصرة تقسم أراضي العرب بمقتضى معاهدة سايكس بيكو بعضها تحت الوصاية أو الانتداب باسم هيئة عصبة الأمم بعد تجزئتها إلى دويلات صغيرة مفتتة تفصل بينها الحواجز الجغرافية والسياسية ووضع البعض الآخر تحت الاحتلال الأوروبي ، ونالت إنجلترا وفرنسا النصيب الأكبر ، وعمد الغرب إلى سياسة فرق تسد وبذر بذور العداء والشقاق بين هذه الدول بشكل يجعل من الصعب أن تلتقي في يوم من الأيام (١)

• فروع الماسونية :-

جاء في نشرة ماسونية صادرة من لندن ١٩٣٥م : إن أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون أحرارا جنسيا ، و نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية ،ولذلك أسسوا نوادي للعراء في دول كثيرة ، وسعوا بكل وسيلة لتدمير مقومات الشعوب غير اليهودية والقضاء على القيم الأخلاقية ، والدعوة إلى الإباحية والتحلل ، وحتى لا يفتضح أمرها أكثر ، وللحرص على انتشارها بشكل أوسع ظهرت الماسونية تحت عناوين مختلفة ، وأنشئت فروعا متعددة منها :-

البناي برث ، والكيوانى ، واللونز ، والكمستنانج ، وشهوديهوت ، والاتحاد والترقي ، ونادي القلم ،ونادي الصلبان الزاهرة والروتاري ،

وهذه نبذه مختصرة عن بعض هذه الفروع المتعددة :-

بناي برث وأبناء العهد : وأنشئت في نيويورك عام ١٨٤٣ م على نظام الماسونية واقتصرت في قبول الأعضاء بمحافلها من اليهود ، ثم انتشرت فروعها في العالم كله .

---

(١) (محاضرات في الغزو الفكري) علاء بكر صـ ٢٧٦-٢٨٣ بتصرف .

يقول :- فوستردلاس في حفل أقامته هذه المؤسسة في ٨ من مايو ١٩٥٦م إن مدينة الغرب قامت في أسسها علي العقيدة اليهودية ، وذلك يجب على الدول الغربية أن تعمل بعزم أكيدمن أجل الدفاع عن المدينة في معقلها الحالي إسرائيل .

الكيواني : أصل التسمية من الكلمة الهندية كي - لي أي اعرف نفسك كيف يجعل صوتك مسموعا ، مع عدم وضوح العلاقة بين العنوان والهدف فقد أسسه بعض الماسونيين في ديترويت بأمريكا ورخص لهم به في ٢١ يناير عام ١٩١٥م بولاية متشجان وفي سنة ١٩١٧م تأسس الاتحاد الوطني لأندية الكيواني بأمريكا .

الليونز: أي الأسود أسسه ملفين جونس وكان أول نادي في مدينة سانت أنطونيوتكاس تأسس عام ١٩١٥م ومايو ١٩١٧م ظهرت المنظمة العالمية لنوادي الليونز إلي الوجود وعقدت اجتماعاتها الأولي في شيكاغو الوطن الأم لنوادي الروتاري .

الإكتنشاج : تأسس في ديترويت في ١٩١٦م بمساعي تاجرا للمجوهرات تشارلي بركي ، وفي أغسطس ١٩١٧م عقد المؤتمر الوطني الأول .

شهوة يهوه : مؤسسة يهودية ترتدي ثوبا مسيحيا أخذت اسم يهوه كما جاء في التوراة وتأسست في ولاية بنسيلفا بأمريكا ١٨٨٤م ثم انتقلت إلي نيويورك عام ١٩٠٩م ، ومن طرق دعوتها اقتحام البيوت لإلقاء الدروس الدينية من التوراة ، وهي أخطر الجمعيات اليهودية لأنها تخضع الجماهير المسيحية وتدعوا بعودة اليهود إلي أرض الميعاد ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر شوهد بألمانيا يهوديا يزعم اعتناق المسيحية ثم هاجر إلي أمريكا ، ومركزها الهام هو مدينة بروكلين ، ولهم في أنحاء العالم فروع بلغت سبعون فرعا ، ولهم مجلة باسم برج المراقبة ، ولهم كتب منها كتاب الحق الذي يقود الحياة الأبدية ويتضمن ما يلي :-

أ) حكومات الوقت الحاضر ستزول لتفسح المجال لحكومة الله لتسود الأرض كلها .

ب) يزيل يهوه الشر من الكون ويفسح المجال لنظامه الجديد .

ج) خلال جيل واحد يبدأ عام ١٩١٤م بزوال النظام الشرير .

د) لن تكون الأرض فيما بعد مقسمة سياسيا .

هـ) حكومة بهوه ستكون الحكومة الوحيدة الباقية ، وسيكون هناك واحد فقط ويرى شهود بهوه أن جميع الأديان وفي مقدمتها المسيحية والإسلام وثنية ، ، وأن إقامة دولة لليهود في فلسطين هو تنفيذا لأمر الله [1].

ومما سلف يتضح لنا مدى نفوذ الفكر الماسوني على أرجاء المعمورة ، ومدى سيطرته علي سائر الأقطار والأمصار وذلك كي يبث سمومه فيها ويصل إلى غايته وأهدافه التي يبغيها وقبل بياننا لهذه الأهداف يجدر بنا أن نتعرض لفرق الماسونية وهذا ما سوف أوضحه من خلال النقطة التالية .

- **النقطة الرابعة :-**

فرق الفكر الماسوني

يبتدئ تاريخ الماسونية الحديث أو الماسونية الرمزية من سنة ١٧١٧م وقد قيل : إنها رمزية لأن الأدوات التي تستعمل فيها تختص بالبناء العملي ويقسم تاريخ الماسونية الحديث أو الماسونية الرمزية إلى طورين :-

إنجليزي وجرماني [2].

وقد بدأ من ذلك الوقت العمل علي إحياء الماسونية وتنظيمها رغبة في استمرارها وزيادة نشاطها بعد أن أصابها بعض الفتور نتيجة اضطهادات الأمم لها في كثير من البلدان وتعقب أفرادها .

---

(1) (هذا بيان للناس) الأزهر الشريف ج ٢ ص ٤٥،٤٦ (وانظر يا مسلمي العالم اتحدوا) عبد الفتاح عبد الحميد ص٨٥،٨٦ بتصرف .

(2) (تاريخ الماسونية العام) جرجي زيدان ص ٧٥ دار الجيل بيروت الطبعة الثانية .

ومن ثم يمكننا تقسيم أهم الفرق الماسونية الحديثة إلي :-

الفرقة الأولي : الماسونية الرمزية العامة :- والتي تقوم علي ثـلاث درجات وهي منتشرة في كثير من بلدان العالم ، وأطلق الماسون عليها كلمة رمزيـة لكثرة رموزها التي تتناول شعائر طقوسها الوضعية .

ولقد رتب الماسونيون الكبار رموز طقوس المرحلة الرمزية بحيث يكون كـل رمز منها يشير إلي حادثة أو واقعة مما دونته سجلات عقائد الصهيونية اليهوديـة ، وأطلق عليها اسم عامة لأنها للناس كافة علي اختلاف أديانهم وجنسياتهم ووضع لـها قانون هو في حقيقة الأمر لا يعدوا أن يكون أكثر من عملية من عمليـات التمويـه والخداع التي تقوم بها الماسونية العالمية .

فمثلا من بين بنود القانون الأساسي لهذه المرحلة الرمزية الإدعاء القائل عـن الماسونية الرمزية بأنها جمعية خيرية إنسانية تقوم علي المحبة المتبادلة بين جميـع أعضائها وأن يقوم العضو الماسوني بخدمة الجماعة وتقوم الجماعة من جانبها تكون في خدمة العضو .

كما تتضمن نصوص القانون المدعي بأن المرحلـة الرمزيـة تقـوم علـي محبـة الوطن وتقديس الوطنية ، وأنها لا تدعوا أحدا إلي البغض أو الاعتداء علـي الغير ، ولهذه الماسونية الرمزية شعارات خلابة يقع فيها كثير من الناس وهي النـداء بالحرية والإخاء والمساواة ، وهذه الشعارات لا تهدف منها التنظيمـات الماسـونية ظاهر دلالتها ، وإنما لكي يتاح لليهود وهم المرفوضون بمقتضى ما يمثلونـهم مـن مساواتهم بغيرهم من مواطني المجتمعات التي يعيشون فيها ولكي يتـاح لـهم مـن خلال مساواتهم بغيرهم النفاذ إلي مقدرات المجتمع الذي يعيشـون فيـه ليمتصـوه ويستنفذوه. (١)

---

(١) (الماسونية ذلك العالم المجهول) د. صابر طعيمة ص ١٢٧ بيروت دار الجيل .

ولهذه الماسونية العامة محافل وكل محفل بحكم التبعية التنظيميـــة للماســونية العالمية يتبع محفلا آخر أكبر منه ، وفي المرحلة الرمزية يسمي المحفل الذي تتبعــه عدة محافل المحفل الإقليمي ، وبالتالي فإن المحافل الإقليمية بدورها تابعــة لمحــافل كبرى في العواصم العالمية ذات الأهمية الخاصة في أهداف الماسونية الأم [١]ويؤرخ جرجي زيدان لإنشاء المحفل الرمزي في مصر بعــــام ١٧٩٨م أي أثنــاء الحملــة الفرنسية علي مصر فيقول : وتفصيل ذلك أن نابليون بونابرت لمـــا جـاء الديــار المصرية وافتتحها كان في معيته نخبة من رجال فرنسا وفيهم الجنرال كليبر فلمــا وصلوا القاهرة اتفقا وعدد من الضباط وكانوا من الأخوة الماسونيين علـــي تأسـيس محفل يجتمعون فيه وإليه فأسسوه في أغسطس من تلك السنة فـــي مدينــة القــاهرة وسموه محفل إيزيس وهو يشتغل علي طريقة دعاها نابليون طريقة ممفيس ولعلــــهم قصدوا بذلك مقصدا سياسيا لأنهم أدخلوا فيه كثيرا من عمد البلاد ورجالها ، والظاهر نابليون كان يفعل مثل ذلك حيثما نزل مفتتحا تمكينا لقدومه ثم لمـا بـرح بونـابرت مصر وقتل كليبر توقفت أشغال المحفل أو بالحري انحلت عراه [٢].

- وفى مصر وحدها تكونت تسعة محافل تابعة لمحفل الشرق الأعظم الفرنســـي أربعة منها في القاهرة وأربعة في الأسكندرية وواحد في السويس كما تكونت ستة محافل تابعة للمحفل الأعظم الإنجليزي ومحافل تابعة للشرق الإيطالي وأخــرى تابعة لمحفل تركيا ومن الملاحظ أن المحفل الأكبر الوطني المصــــري والشــرق الأعظم والمحافل التابعة لكل منها في مصر كانوا متعادين فيما بينهم ولا يعـترف أحدهما بالآخر ولا يتزاور أعضاء الفرقتين مع بعضهم في محافلــــهم الخاصــة كالعادة ولا يطبقون مبدأ الإخاء الذي ادعته الماسونية.

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٨.

(٢) تاريخ الماسونية العام جرجي زيدان ص ١٥٠، ١٦٧ ، ١٦٨.

وللماسونيـــة الرمـــزيـــة ثلاث درجات :-

الأولى :- درجة المبتدىء ويسمى العضو فيها بالأخ فلان .

الثانية :- درجة الشعال ويسمى صاحبها فيها بالشغال .

الثالثة :- يسمى صاحبها بالأستاذ .

ثم يترقى صاحبها (أي الأستاذية) حتى يصل إلي درجة الاحـترام الأعظـم ويسمى المحترم الأعظم ويعطى درجة ٣٣ وهذه أرقي الدرجات الماسونية الرمزيـة العامة [١]

الفرقة الثانية :- وهـــي الماسونية الملوكيـــة :

أو فرقـــة العقـــد الملوكـــي.

وهذه الفرقة تعتبر متممة للماسونية الرمزية العامة ومكملـــة لـــها ، ولكنـــها ماسونية صهيونية لحماً ودماً ، وقد كان أعضائها كلهم من اليهود ولكن رؤى أخيراً أنه يرقي إليها من الأساتذة الأعظم الحائزين على درجة ٣٣ الرمزية ممن أدوا خدمة أو خدمات جليلة للعشيرة الماسونية مادية أو أدبيـــة أو اقتصاديـــة أو سياسـية فـي عضوية درجة العقد الملكي .

ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ترمي إلي تقديس ما ورد في التوراة بشـأن بنـاء هيكل سليمان عليه السلام فيجب علي هؤلاء الرفقاء الأعاظم من أسـاتذة الماسـونية الرمزية الأعاظم أن يقسموا يميناً مغلظة علي أن يعملوا مع العاملين علـــي تحقيـق الأغراض السامية المقدسة التي ترمي إلي إعادة دولة إسرائيل المشتتة وإعادة بنـاء هيكل سليمان رمز اليهودية الصهيونية وقد جاء في كتاب العقد الملوكـــي أن أحـب درجات البناية الحرة أو الماسونية العامة بإنجلترا وأمريكا بل في المعمورة كلها هـي درجة الرفيق الأعظم أو العقد الملوكي المقدس لأورشليم لأن هذه الدرجة قد ذهبـت إلي درجة تجعلها تستحق هذا الحب فهي تشعر أعضائها بأنهم يجمعون فيـــها مـن

---

(١) (الماسونية ذلك العالم المجهول) د. صابر طعيمه ص ١٢٩ .

المحافظة علي واجباتهم الوطنية وبين مسايرة إسرائيل الأصلية التي تعمل علي إعادة بناء هيكل سليمان المقدس. (١)

الفرقة الثالثة : الماسونية الكونية :

وهذه الفرقة لا يعرف مقرها ولا رئيسها أحد سوى أعضائها من رؤساء محافل العقد الملوكي وكلهم يهود وهذه الماسونية محفل واحد ، وغاية أعضاء هذه الفرقة فهي استخدام كافة المحافل الماسونية الرمزية وغيرها في تحقيق الأغراض الصهيونية تحت شعار الحرية والإخاء والمساواة .

ومن المتفق عليه والثابت أن اليهود عقدوا اجتماعاً سرياً في مدينة براغ عام ١٨٦٩م عند قبر القديس اليهودي- سيمون بن يهوذا -وذلك لتطوير العمل السري في العالم لخدمة الأغراض اليهودية بعد المرحلة التي ابتدأت منذ عام ١٧١٧م وكان هذا الاجتماع بتوجيه من التنظيم السري العالمي المسمى بالحكومة العالمية وهذا الاجتماع والتوجيه ينبعث عندهم من عقيدة يعتقدونها ويعملون بها جاهدين علي تحقيقها ويظهر هذا من القول ولقد وكل أبناؤنا من قادة يهوذا أمر الاجتماع مرة علي الأقل في كل قرن حول قبر أستاذنا الأعاظم الرباني المقدس- سيمون بن يهوذا الذي تعطي تعاليمه للصفوة الممتازة من كل جيل مسيطرة علي جميع العالم وسلطة علي شعب يهوذا .

وقد كان هذا الاجتماع في براغ مرتبطاً بما طرأ علي حياة الجماعات اليهودية داخل الأوطان التي يعيشون فيها ، وذلك أنه قد تمكن اليهود من وراء سياستهم واعتقادهم وتنظيماتهم السرية من أن يتحرروا من الأسر ، وابتدأ نفوذهم يتغلغل في جوانب الحياة وأشكالها (٢).

---

(١) نقلا من مقال (الماسونية بين الحقيقة والشعارات) د. محمد مصطفي الشناوي ص ٧٧٥ ، ٧٧٩ بتصرف يسير

(٢) (الماسونية تلك العالم المجهول) د. صابر طعيمه ص ١٥٨ بتصرف يسير.

وفي إحصائية للأستاذ عبد الله التل تبين منها أنه أمكن للجماعات اليهودية عن طريق عضوية هذه الجماعات أن تؤثر بتعاليمها فيما لا يقل عن ٦٠%من عدد العاملين في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة [١].

وفي دراسة لوثائق الأمم المتحدة تناول الجنرال جواد رفعت [٢]

مكتب السكرتارية للأمم المتحدة ومدى سيطرة اليهود عليه ، وكذلك مراكز الاستعلامات وشعبة الأقسام الداخلية ، وبنك التعمير الدولي ، وصندوق النقل الدولي ومؤسسة الصحة العالمية وكل ذلك من واقع السجلات والأسماء، وما يؤكد السيطرة العالمية لليهود وعلى العالم أجمع .

وبعد عرضنا لأهم الفرق الماسونية وتقسيماتها ، ومدى سيطرتها ونفوذها على الساحة العالمية ، يجدر بنا أن نوضح أهم الغايات والأهداف التى تسعى من أجلها الماسونية ، وهذا ما أوضحه فى النقطة التالية .

- <u>النقطة الخامسة</u> :-

أهداف الفكر الماسوني وغاياته

سلف من خلال ما عرضت له من مبادئ ومعتقدات يؤمن بها دعاة الفكر الماسوني ، ومحاولين بشتي السبل والأساليب بث هذا الفكر في الساحة العالمية ، ومن خلال هذا العرض لمست أيها القارئ بعضاً من غايات والأهداف التي يسعى من أجلها دعاة الفكر الماسوني ، وفي هذه النقطة علي سبيل الإجمال لا الحصر بعضاً منها أيضاً فأقول :-

إن الماسونية هي إحدى الجمعيات اليهودية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء علي العالم عن طريق بث أفكارها وأن غايتها هي تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بهذه الأفكار وإن تقبلها مبعثاً لارتياحها .

---

(١) المرجع السابق ص ١٥٨.

(٢) لمزيد من الاستفادة انظر (أسرار الماسونية).

- إن الماسونية هي سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها .

- بعد عشر سنوات سوف تجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقي في طريقها مقاومة من أحد .

- إن الغاية من وجود الماسونية هي النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية إلى الماضي ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسونيون في الصفوف الأولي لأنها هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والقوميات والتقاليد .

من أسرار اتحاد الماسونية هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية والغاية اتخاذ وسيلة النفعية والوصولية أساساً لذيوع الفكر الماسوني .

وفي المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية ١٨٨٩م صرح فرنكون قائلاً :-

" سيأتي يوم تتجرد فيه الأمم التي تجهل بواعث أهداف ثورة ١٧٧٩م من أواصر الدين وأن هذا اليوم ليس بعيداً ، ونحن في انتظاره ، وسيهيب الاخاء الماسوني العالم ذلك للشعوب و الأوطان وهذه هي فكرة المستقبل ، وأعلن في هذا المؤتمر أن هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله وتكوين جمهورية عالمية لا دينية. [1]

ومن أهداف الماسونية أيضاً محاربة الأديان وصيانة الدول اللادينية (العلمانية) ولذا فهي تستسيغ الإرهاب بالتجرد عن المفاهيم الأخلاقية ويجب أن تكون الماسونية متمرنة حسب الظروف والأوضاع .

- ومن أهدافها أيضا – ابتكار أفكار من نتاج العقل البشرى تجعل الإنسان في بلبلة فكرية وتستميله نحو الفكر الماسوني مثل (الإنسانية ، والمادية ، والتجريبية ، واللاإرادية ، والمثالية ، والسلبية ، والاشتراكية ، والقومية ، وغيرها .

---

(١) انظر مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي ص ٣٤٩ سنة ١٩٢٢ ، (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) فتحي يكن ص ٥٨ مؤسسة الرسالة طبعة سابعة سنة ١٩٨٧ م ، المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ م ، (أسرار الماسونية) ص ٤٣ .

– إن موقف الماسونية من الدين لا يختلف عن الاتجاهات المادية ، فهي تعمل بشتى الأساليب على إشاعة اللادينية ، وتدعوا إلى حرب الأديان بصورة عامة ، ويبدوا هذا واضحاً في كثير من كتب الحركة الماسونية وتصريحات وخطب زعمائها ففي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥م في مدينة ليبيج التي تعتبر إحدى المراكز الماسونية أعلن الماسون "لاف أرج " في الطلاب الوافدين من ألمانيا وأسبانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا قائلاً : يجب أن يتغلب الإنسان على الإله ، وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق .[1]

– إن الإلحاد من عناوين المفاخر وليعيش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا ، وليس هذا القول ببعيد عن رأى كارل ماركس ومن على شاكلته بأن الدين حيلة اخترعها الأغنياء لتخدير الشعوب ورضائهم بواقعهم الذي يعانونه . أما عن الضمير واستبداله بالدين وخداع الناس ببريق كلمة الضمير أولاً ، وعدم وجود معنى محدد للضمير ، وكل إنسان له ضمير (الملحد – الفاجر – الظالم – المتكبر – .....كل الناس من الممكن القول : بأن لهم ضمير ، ولا ينكر أحد هذه الكلمة عنده بل يصير على أن له ضمير .

يقول الماسونيون : سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة ، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين ، وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة ، وعلى أنصارها ، ويجب ألا ننسى بأننا نحن الماسونيون أعداء للأديان وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء على مظاهرها [2] .

ويقول يونسان أحد شيوخ الماسونية في نشرة العالم الماسوني سنة ١٨٨١م قولاً يظهر السم الزعاف الذي يبثه الفكر الماسوني ودعاته في الساحة العالمية : إن الواجب علينا أن نسحق القبيح القطيع ، وهذا القبيح – أستغفر الله من هذا القول –

---

(١) (أسرار الماسونية) جواد رفعت صـــ ٤٦ .

(٢) المرجع السابق صـــ٤٧.

إنما هو الله ، وهذا الله ليس سوى البشر . ويقول آخر ويدعي دلباس مقدم الشرق الأعظم سنة ١٩٠١ م : إن انتصار الجليلي.

– يعني عيسى عليه السلام – قد دام عشرين سنة وها هو ذا قد سقط في حياتنا هذا الإله الكاذب ونحن الماسون يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة ، فإن للماسونية قد أنشئت لتناصب الأديان العداء .

ويقول زعيم الماسونية الفرنسية في النشرة الرسمية سنة ١٨٥٦ م : إننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأنه لا مناص من ظفرنا أو ظفرها ، ولابد من موتنا أو موتها ، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد ويحولوها هياكل لحرية الفكر .

وفي عام ١٨٦٦م قالت جريدة الماسون : يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أياً كان.[1]

وفي مضابط المشرق الأعظم سنة ١٩١٢ م القول : سوف تتخذ الإنسانية غاية من دون الله إن الماسونية هي الكيان البشري الموجه نحو النور ، إن الماسونية تتولى تربية الإنسان بشرف مع إدراك الإنسانية أو بالأحرى ، إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها . ومن الواجب علينا تنشئة أخلاق تضاهي الأخلاق الدينية في قوتها ، إننا لا نكتفي بالانتصار علي المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود ، إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة ، وستحل الماسونية محل الأديان ، وأن محافلها ستقوم مقام المعابد والهياكل والكنائس .

– الماسونية تعادي الله تعالي والأنبياء وتسخر منهم ، فعندما توفي ألبرت بويك رئيس الماسونية الأعلى سنة ١٨٩٣م وانتخب لمي خلفاً له علق صورة المسيح عليه السلام مقلوبة علي قصر الماسونية وكتب تحتها هذه العبارة النابية : قبل مغادرتكم

---

(١) (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) فتحي يكن صـ ٦٠،٦١.

هذا المكان ابصقوا في وجه هذا الإبليس الخائن ، وهذا عداء سافر للمسيح عليه السلام .

– إن الماسونية تجمع بين عباد الأوثان وبين أولئك الذين يدعون الرابطة مع الله من رجال الدين ....وكذلك الفلاسفة وأصحاب الأديان ، والذين ينعتون الله بصفات القدرة والسمع والبصر واللطف والرحمة ، والبسطاء من العوام والوثنيين.[١]

ثم يقول الماسونيون : لا يعنينا كفر الملحد أو ثواب المتدين أو وصف الجنة والنار وإذا وجد من يحاول العمل في ساحة الدين فنتركه وشأنه مع الله ، وإذا أصر على رأيه نرجو منه أن يتركنا وألا يدخلنا بينه وبين الله. [٢]

– الماسونية وفقاً لمبادئها وعقيدتها الملحدة تنكر وجود الله الخالق ، ويعادون كل دين سماوي ، ولا يؤمنون إلا بالمادة فهي عقيدتهم .

يقول أحد الماسونيين في خطبة له : إني أعلن بينكم صريحاً أنه من الواجب علينا أن ننبذ التعاليم الدينية ، ونطرح كل نفوذ ديني على أي صورة كان ، فكل اعتقاد ديني أساسه ما وراء الطبيعة ، كالإله غير المنظور ، إنما هو ضعف في عقل الإنسان.[٣]

ويقول آخر كما جاء في النشرة الماسونية المؤرخة سنة ١٨٦٦م : علينا نحن الماسون ليس فقط أن نرقى فوق طبقات كل الأديان ، بل نتحرر أيضاً من اعتقاد بوجود اله أياً كان.[٤]

---

(١) نقول من المجلة (الماسونية التركية

صـ٤٥ عدداء وإنظر الماسونية بين الحقيقة والشعارات د. محمد الشناوى صـ٧٦٩– ٧٧٤لمزيد من الاستفادة .

(٢) مجلة المشرق الأكبر عدد ١٧ صـ٣٩ .

(٣) (الآداب الماسونية) شاهين مكاريوس صـ٤ .

(٤) (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) فتحي يكن صـ٥٩ .

فيقول ماسوني ثالث : إن صرح الاستبداد الروحي قد سقط ، وإن المتحررين عن كل إعتقاد قد فازوا ظافرين ، حتي إنه لم يبق الان أحد يؤمن بالله وبخلود النفس غير البلة والحمقى.[1]

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م بألمانيا قام أحد خطباء الماسون فقال :

ليس في العالم سوى جوهر واحد ، وذات واحدة ، هي المادة ، والإله الحقيقي هو المادة .[2]

ومن خلال ما سلف من أقوال الماسونيين ، تكشف أيها القارئ عن نوايا الفكر الماسوني وأهدافه وغاياته بل ومخططاته ، وهي ناطقة بانكار وجود الله ، ومحاربتها للأديان كما أنها تنكر وجود الأنبياء وتناصبهم العداء ، والسخرية منهم ، وتنكر رسالاتهم ، وهم أى الماسونيون كفار ملحدون لا يؤمنون إلا بالاله الحقيقي في زعمهم وهو المادة ، فالمادة إلههم ومعبودهم ، كما أنهم يدعون إلي التحلل من الأخلاق والشرائع السماوية وطبائع الماسون تقوم علي بث الإباحية والتحلل إذ تتوسل بالجنس والنساء ، وتبيح شرب الخمر ، وإقامة الحفلات الماجنة للإيقاع بالأفراد واجتذابهم إلي براثن الجنوح والرذيلة . وعن إشاعة الانحلال الأخلاقي بين أصحاب يعبر أحد كبار الماسونية "دورقويل " فيقول : إن العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ميل ضد الطبيعة.[3]

وفي أحد نشرات الماسونية تقرأ بالحرف الواحد : لماذا يستر الإنسان عورته ، ولماذا تخفي الأنثى جسدها ، إن إظهار العورات واستعمالها هو الأساس الذي تود الماسونية تحقيقه إذ أن حماية الأخلاق شئ تحاربه وتخطط له وتهدمه ، كما أن الكشف عن الأعضاء التناسلية شئ تدعوا له جمعيتنا الماسونية الموقرة .[4]

---

(١) المرجع السابق صـ٦٠ .

(٢) (أسرار الماسونية) جواد رفعت . صـ٣٠ .

(٣) مجلة الجيزري السلم العدد ٣٠ السنة العاشرة صـ٦٢ الرياض وزارة الدفاع والطيران .

(٤) السابق ونفس الصفحة والتيارات الفكرية صـ١٤٧ . بتصرف .

فهدف الماسونية بصفة إجمالية :-

١-أنها تكفر بالله تعالى ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعدون ذلك خرافات وخزعبلات .

٢- تعمل علي تقويض الأديان وبصفة خاصة الإسلام .

٣- تعمل علي إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

٤- إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة .

٥- العمل علي تقسيم غير اليهود إلي أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

٦- تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث تشابكها وتناحرها

٧- بث سموم النزاع بين البلد الواحد

٨- إحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية .

٩- إثارة النعرات القومية والوطنية وغيرها

١٠- هدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية والقضاء عليها .

١١- نشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد .

١٢- العمل علي السيطرة علي رؤساء الدول والساسة وأصحاب النفوذ لضمان تنفيذ أهدافنا .

١٣- السيطرة علي أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية والتأثير.(١)

فهدف الماسونية كما ترى من سردنا لمبادئها ومعتقداتها هو القضاء علي الأديان ، وخاصة الإسلام باستثناء اليهودية التي تعمل علي تثبيت دعائمها وتمجيدها ونشر سيطرتها ونفوذها علي العالم جاء في السجلات الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٤

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) شفيق غربال صـ ٤٥٠- ٤٥١ بتصرف يسير .

ما نصه :-

لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية ، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد ، ويربط كيانها بخمسة الاف سنة وأن شعارها نجمة داود المقدسة واليهود والماسون معاً الأبناء الروحيين لبناء هيكل سليمان ، وأن الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وانتصارها.[١]

ويقول مؤسس المحافل الماسونية : (الماسونية جمعية أدبية أخذت على عاتقها خدمة الإنسانية وإصلاح الشعوب وتنوير الأذهان.[٢]

كما جاء على لسان مؤرخ الماسونية جورجي زيدان : ليس للماسونية غاية ولا هدف سوى التعليم ونشر العلم بين بني البشر.[٣]

فأي علم هذا الذي يدعيه الماسوني جورجي زيدان ، وقد بدا للقارئ أن سائر ما تدعوا إليه الماسونية من مبادئ ومعتقدات تكشف عن كفر بواح ، والحاد صراح وإنما هي ألبسة يحاول الماسونيون لبس الخيالات والشعارات الباطلة لباس الحق والتقوى ، وها هي كذلك بل أضاليل وأكاذيب مسمومة ، وأفكار موبوءة يحاولون بثها في الآفاق يخدع بها أصحاب الأهواء والنفوس المريضة ، وضعاف الإيمان .

ويقول صاحب كتاب المنظمات الماسونية :- غاية الماسونية هي في مقاومة الجهل بجميع أشكاله وهي مدرسة متاحة تمنع في محافلها كل مجادلة دينية أو سياسية.[٤]

هذا هو لسان حال دعاة الفكر الماسوني إنهم يحاولون لبس الباطل بلباس الحق ، ليخدع من كان في نفسه هوى أو مرض .

---

(١) (الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام) أحمد البشير صـ ٤٨٥ لاط . جامعة الإمام سعود الإسلامية ١٤٠١هـ

(٢) (الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية) صـ٢٤.

(٣) . تاريخ الماسونية) جورجي زيدان صـ٢٤ .

(٤) (كتب النظم الماسونية) صـ١٠ .

والمتأمل في أهداف الماسونية يجدها تتنوع إلي غايتين :-

الأولـــي :- غاية عقدية وهي غزو الأفكار والأذهان والعقول بمبادئـهم ، حتي يضمنوا التحكم في الناس وبالتالي يعملوا علي ضياع العقائد ، وانحلال الأخلاق والقيم ، ونزعها من نفوسهم ، وبذلك يسهل لهم بث الإباحية ونشر الإلحاد والفســاد ليحلوا محل الفضائل الإنسانية والعقيدة الدينية الإلهية .

الثانيـــة :- غاية سياسية وهي غزو الأحزاب السياسية وجعلــها تحت سيادتهم بحيث تصبح جميع الأحزاب السياسية خادمة لهم. [١]

ولا ريب في أن الأهداف الماسونية وغايتها تشكل خطـــورة علـي الساحة العالمية بصفة عامة ، والبيئة الإسلامية بصفة خاصة ، كمـا أنـها معـوق خبيث وخطير ومعول من معاول الهدم ، وحاجز عن انتشار الفكر الإسلامي فـي مساحة المعمورة ، وقد لبست الماسونية مع تطور وتصاعد عدائها ضد الأديـان والإسلام أثواباً عديدة ، وكان كل ثوب يوائم المرحلة الزمنية أو العصر الذي تمر بـه سائر التنظيمات الماسونية كقوة خفية تعمل في الظلام جيلاً بعد جيل ، ومن الأثواب التـي ارتدتها الماسونية في حربها للإسلام معاضدة المذاهب والاتجاهات والتيارات التـي تسئ علي الإسلام ومساندتها حتي حسبها العامة من المسلمين في مراحـل القـهر والاستبداد أنها من الفكر الإسلامي ، وما هي كذلك .

كما لا يخفي علي الباحث والدارس والمتتبع لأحوال المسلمين وما فـي المجتمعـات المسلمة من أحزاب وتيارات أن تفرق المسلمين وأحزابهم صناعة ماسـونية تعمـل علي عرقلة الجهود لنشر الإسلام وهذا ما يدفعني إلي بيان أهم المبادئ والأفكار التي يؤمن بها دعاة هذا الفكر الماسوني يحاولون نشرها وبثها بين الناس وهذا ما سـوف **أوضحه في النقطة التالية :**

---

(١) (التيارات الفكرية والحركات المعاصرة) د. أحمد السايح صــ٨٤– ٨٥ دار الطباعة المحمدية ط أولى سنة ١٩٩١م

- النقطـــــة السادســـــة :-

من أهم المبادئ والأفكار التي تدعـــوا إليها الماسونيـــة :

مما لا ريب فيه أن الماسونية كما هي غامضة في لفظها ومعناها فهي أيضاً غامضة في الدعوة التي تقوم تحت رايتها ، وهذا الغموض الذي تتحرك في ظلامه هو مقصود لذاته ، إذ يتعامل بها الناس ، وهي في هذا القناع الكثيف من الغموض الذي لا يرفع السر عنه أبداً ، بل تظل هكذا ملفقة في هذا الضباب تغري كثيراً من الناس بالجري وراءها أو البحث عن هذا العالم المجهول – كما يزعمون – الذي ترمز إليه رمز الكهان والسحرة والمشعوذين ، وغموض أصل الكلمة والدعوة التي تدعوا إليها محافل كثيرة من المعاني المتناقضة المتضاربة ، تذهب بها التأويلات كل مذهب لا يردها إلي عقل أو منطق .[1]

ولما كان اليهود هم واضعوا هذه الفكرة ، وعملوا علي تجسيدها في صورة هياكل يجتمع الناس فيها من مختلف الأديان والمذاهب والمشارب والأفكار فراجت هذه الفكرة في كل أنحاء العالم ، ولا تكاد تخلوا دولة من دوله من أن يكون لها أعداد كثيرة من المحافل المنتشرة في جميع مناحيه .[2]

وهي جمعية سرية غايتها تقويض أركان كل سلطة دينية كانت أو مدنيـــة ، ومن ثم وجدنا مبادئها وتعاليمها أيضاً غامضة وملتوية ، ويمكننا بيان هذا الغموض في استخدام سبيل الآراء والتحايل والمكر لنشر هذه الأفكار فكيف ذلك ؟

للإجابة عن هذا التساؤل أقول :

أن الماسونية تزعم في الظاهر وأمام الناس وخاصة البسطاء والجهال والعوام منهم أنها تعتقد بوجود إله واحد واجب الوجود ، أزلي قديم ، قادر علي كل شـــئ ، خالق كل شئ بمشيئته ، كل مخلوق يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلي أحد من المخلوقين هذا هو منطوق الماسونيين في الظاهر أمام الناس لخدعهم ولتغريربهم والحقيقـــة أن

---

(١) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام – عبد الكريم الخطيب صـــ٤٤٩ .

(٢) المرجع السابق صـــ٤٤٩ .

الماسونيين وفقاً لمبادئهم وعقيدتهم الملحدة ينكرون وجود الخالق ، ويعادون كل دين سماوي ولا يؤمنون إلا بالمادة فهي عقيدتهم وهي خالقهم ورازقهم وبيدها كل شئ في حياتهم وسوف أورد نصوصاً تؤكد وتصرح عن عقيدتهم .

- يقول أحد الماسونيين في خطبة له في المؤتمر الماسوني السري :-

إني أعلن بينكم صريحاً أنه من الواجب علينا أن ننبذ التعاليم الدينية ، ونطرح كل نفوذ ديني علي أي صورة كان ، فكل اعتقاد ديني أساسه ما وراء الطبيعة (كالإله غير المنظور) إنما هو ضعف في عقل الإنسان .[١]

ويقول آخر كما جاء في النشرة الماسونية المؤرخة ١٨٦٦م : علينا نحن الماسون ليس فقط أن نرقي فوق طبقات كل الأديان ، بل نتحرر أيضاً من كل اعتقاد بوجود إله أياً كان .[٢]

ويقول ثالث :- إن صرح الاستبداد الروحي قد سقط ، وإن المتحررين عن كل إعتقاد قد فازوا ظافرين ، حتى إنه لم يبقي الآن أحد يؤمن بالله وبخلود النفس غير البلة والحمقى.[٣]

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٤م بألمانيا : قام أحد خطباء الماسون فقال ليس في العالم سوى جوهر واحد ، وذات واحدة هي المادة ، والإله الحقيقي هو المادة.[٤]

- وتحت عنوان الماسونية والدين كتب أحد المفكرين الإسلاميين قائلاً :-

إن موقف الماسونية من الدين لا يختلف عن مواقفه المادية منه ، فالماسونية تعمل علي إشاعة المادة ، وتدعو إلي حرب الأديان ومقاومتها بصورة عامة.[٥]

---

(١) الآداب الماسونية : شاهين مكاريوس صـ٤ ط أولى دار الفكر العربي بيروت ١٩٦٦م .
(٢) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام فتحي يكن صـ٥٩ .
(٣) المرجع نفسه صـ٦٠ .
(٤) أسرار الماسونية. جواد رفعت صـ٣٠ .
(٥) حركات ومذاهب فتحي يكن .

كما حكى قول أحد الماسون في مؤتمر الطلاب المنعقد في سنة ١٣٨١هـ -١٨٦٥م بمدينة ليبزج : يجب أن يتغلب الإنسان علي الله ، وأن يعلن الحرب عليه ، وسوف نعلنها حرباً شعواء علي العدو الحقيقي للبشرية ، الذي هو الدين ، ويجب ألا ننسى بأننا نحن الماسون أعداء للأديان ، وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء علي مظاهرها. (١)

ويضاف إلي ما سبق في عقيدة الماسونيين أنهم يناصبون العداء للأنبياء ولهذا دعوا إلي كذبهم وسقوطهم فيهم ، قال أحد الماسون سنة ١٣١٩ - سنة ١٩٠١م : نحن الماسون يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة فإن الماسونية قد أنشئت لتناصب الأديان العداء.(٢)

جاء في النشرة الرسمية للمحفل الماسوني الفرنسي سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٦م أننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولابد من موتنا أو موتها ، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد ويحولوها إلي هياكل لحرية الفكر ولإله العقل.(٣)

ومجمل القول :-فإن العقيدة الماسونية في الأديان والإيمان بالرسل قد ناصبوها العداء بل عملوا علي هدمها والقضاء عليها ، وعلي الإنسان أن يخلع ثوب دينه إذا أراد الدخول في الماسونية ، وفي هذا يقول أحدهم في محفل منفيس بلندن :- إننا إذا سمحنا ليهودي أو لكاثوليكي أو مسلم بالدخول في أحد هياكل الماسونية فإنما يتم ذلك علي شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله السابقة - كما يزعمون - ويجحد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه فيصير رجلاً جديداً فلو بقي علي ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية .

---

(١) (التيارات الفكرية ....) د. مبارك حسن حسين صـ١٤٤- ١٤٥ .

(٢) المرجع السابق صـ ١٤٦ .

(٣) (التيارات الفكرية .....) صـ١٤٦ .

كما تقول اللائحة النهائية للمجمع الرسمي للماسونية الهولندية :- ليست للماسونية سوى نكران جوهر الدين ، وإن قال أحد من الماسون بوجود الإله فإنه يريد به الطبيعة وقواها المادية أو جعل الإله والإنسان كشيء واحد.(١)

ويظهر جلياً مدى تأثر الماسونية في معتقدها بالنسبة للأديان بالفكر اليوذي والذي لا يفرق بين الله والإنسان ، وإن الديانات اخترها الرجال ذووا المطامع ، وما هي إلا صناعة بشرية .(٢)

وهذا ما يدفعنا إلي إجمال الاعتقاد الماسوني والذي يعمل دعاتها من أجله ، ويحاولون نشره في الأرجاء وسائر الأمصار .

لا يؤمنون إلا بالمادة نهي إلههم ومعبودهم .

يدعون إلي التحلل من الأخلاق والشرائع الإلهية .

طبائع الماسوني تقوم علي بث الإباحية ، وأن العفة المطلقة مرزولة لأنها ضد ميل الطبيعة .

تبيح الماسونية شرب الخمر وإقامة الحفلات الماجنة كي تستميل الناس إلي صفوفها وليس الزنا بإثم في العقد الماسوني ، ويضحون بأعراض فتياتهم في سبيل نصرة دعوتهم كما أن الطلاق محرماً تحريماً أبدياً .

- تحريم الجهاد في جميع العالم ما عدا الماسونيين فإنهم يجاهدون ضد أعدائهم لانتصار مبادئهم والعمل علي تقويض الأديان والإسلام بصفة خاصة .

- العمل علي إسقاط الحكومات الشرعية ، وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

- العمل علي تقسيم غير اليهود إلي أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

- بث سموم النزاع داخل البلد الواحد ، وإحياء روح الأقليات الطائفية والعنصرية .

العمل علي السيطرة علي رؤساء الدول والشخصيات البارزة في أي دولة لضمان تنفيذ المخطط الصهيوني الماسوني .

---

(١) المذاهب المعاصرة ... د. عبد الرحمن عميرة صـ٥٦ .

- السيطرة علي أجهزة الدعاية المتنوعة كسلاح فتاك شديد الفاعلية والتـــأثير فيـــها بشتى فنون الإباحية والتحلل لنشر زيوعها .

- العمل علي هدم الأديان وإحلال النفوذ الماسوني محلـــها حتـــي تصبـــح خادمـــة لأهدافها.

- دس السموم والمذاهب والتيارات الهدامة في مراحل القهر والاستبداد والاستعباد .

تحطيم الأسرة عن طريق فصل الرجل عن عائلته وإفساد أخلاقه وتجسيم المتـــاعب الاجتماعية وترغيبه في المعيشة الحرة بعيداً عن مسئوليات البيت .

- العمل علي إختلاط الجنسين وكل ما يدعوا إلي إثارة الشهوات والملذات لأن الغاية تبرر الوسيلة .

- التنكر للأوطان لتحل محل الأديان وعندئذ تصبح عامة الوطن خيالاً كاذباً وبـــاطلاً

- الدعوة إلي فصل الدين عن الدولة ، وإقامة المحـــافل الماســـونية محـــل المعـــابد والهياكل والكنائس .

- الماسونية والدولة : إن كافة العلاقات السياسية هي بيد الماسونية اليوم بصورة طبيعية ، وقد نجحت في إبعاد الشباب عن تأثير الدين ، وإن الرجال الذين يكونـــون الحكومات يجب ضمهم للماسونية : أو يحرمون من وظائفهم ، إن الموظفين الذيـــن يخدمو ن الدولة بإخلاصهم أعداءٌ للماسونية لأن حاكميه الدولة الماسونية وهي أشـــد إستبداداً من تأثير الدين .

الماسونية والديمقراطية :- لا تمنح الوظائف المرموقة في الماســـونية إلا للأغنياء الذين في وسعهم دفع الاشتراكات ، وهي جمعية للأغنياء والساســـة فقـــط ، ويجب علي الماسونية أن تتظاهر بأنها من جنود الديمقراطيـــة ، ويجـــب أن تـــهيأ الماسونية للماركسيه ، والماسونية تنتخب أعضائها من أفراد الشعب ، فـــإذا أنتســـب للماسونية انسلخ من الشعب ، الماسونية يكونون القوة الخفية السرية لجـــهاز الإدارة الحكومية ليس هناك أى قانون سياسى أو دينى إلا وتنظمه بيد الماسونية ، إن حريـــة

الأباء لا تتفق مع مصالح وغايات الماسونية أبداً ، يجب تربية الأطفال وفق مناهج مقررة من قبل الدولة ، رفع شعار الحرية بين أفراد الماسونيين ، الحرية المطلقة .

وإن من أهم العوامل التي ساعدت علي انتشار الماسونية طوال القرن الماضي هي المذاهب الحرة التي تعتبر من نتاج الفكر البشري ، وأن دعاة التقدم وأنصار الفكر منذ الثورة الفرنسية اتخذوا دستور الماسونية الثلاثي شعاراً لهم ، ثم إن الانتصار الذي أحرزته المبادئ الحرة قد ساعد الماسونية فيما بعد علي التقدم بخطوات سريعة ، كما وأن المذاهب والأفكار الأخرى مثل الماسونية والمادية والتجريبية واللاإرادية ولامثالية والسلبية والاشتراكية قد تقبلت بحرارة المبادىء الماسونية . يقول فيس هاويت مؤسس جمعية الشعلة البلغارية الماسونية " عليكم بوضع المبادئ الجديدة دون أن تفكروا في عواقبها " [1]

الماسونية والشبيبة :- إن السيطرة علي الشباب من أولي غايات الماسونية وأهدافها والدعوة إلي ترك الكهول والشيوخ جانباً والتفرغ للشباب بل التفرغ للأطفال ولابد من تربيتهم بعيدا عن تكاليف الدين وتعاليمه ، والاستعانة بالأندية الرياضية والجمعيات الموسيقية لإدامة نفوذها في أوساط الشباب .

الماسونية والجيش :- باسم الماسونية إقضوا علي الروح العسكرية وأقيموا المشاعر الإنسانية الخادعة مقام النظام العسكري ، ويجب إزالة روح التنظيم في الجيش وإحلال الحرس الأهلي محل الجيش لأنه الخطر الدائم علي الحرية والديمقراطية ويجب إلغاء المحاكم المدينة ، وإن كان ثمة جها فليكن لخدمة الفكر الماسوني والقضاء علي ما سواه .

الماسونية والأمية :- لقد دلت مضابط المحفل الأكبر بأن تسرب اليهود والماسونيين في عصبة الأمم وتغلغهم فيها قد ولّد رد فعل عنيف أدي إلي انهيارها ،

(١) (أسرار الماسونية ٩ جواد رفعت صـ٤٤ .

كما أن اليهود والماسونيين سيطروا علي هيئة الأمم المتحدة وغيرها لبث روح الفكر الماسوني وغيره من سائر الأفكار الهدامة

الماسونية والماركسيه :- الماسونية عدوة للقومية ، وأنها ليست بوطنية متطرفة ولكنها أممية وبرهان ذلك أن يقال للماسوني في المحفل :-

لا تكن سوفيتياً متطرفاً بل كن لا قومياً[1]

هذا مجمل لما يؤمن به ويعتقده دعاة الفكر الماسوني ، بل ويحاولون ديوعه وبثه في الأقطار والأمصار ، وهي بلا ريب مبادئ ومعتقدات هدامة وما أنزل الله تعالي بها من سلطان ، بل ومخالفة لروح الفطرة التي فطر الله تعالي الناس عليها ، وسوف يتجلي للقارئ هذا السم الزعاف .

أيضاً من خلال عرضنا لمنهج الماسونية ودعاته لنشر تعاليمها وهذا ما أوضحه من خلال النقطة التالية

- <u>النقطة السابعة</u> :

منهج الماسونية في الدعوة إلي مبادئها وأفكارها :

لقد وضحنا فيما سبق من خلال عرضنا لأصل الماسونية ، والأسباب المؤدية إلي ظهورها علي ساحة الفكر الإنساني ، وأيضاً علاقتها وتأثرها بالفكر اليهودي ، وأنها في مستهل نشأتها جمعية يهودية ، كشف النقاب عنها حديثاً ، وقد أنشئت لخدمة الفكر اليهودي ، ومراقبته وأهدافه . وهذا بلا ريب يجعلنا ندقق البحث في إبراز منهج الفكر الماسوني لنشر تعاليمه في الساحة العالمية ، وبعد تمحيص النظر والبحث فيما جاءت به الماسونية من تعاليم ، ونادت إليه من مبادئ أردنا أن نكشف عن هذا المنهج وأنه منهج يعتمد علي منهاج الباطنية في الدعوة إلي مبادئها واعتناقها ، وبمعني آخر :- أن للفكر الماسوني ظاهر براق جميل يخدع به الجهلة

---

(١) (أسرار الماسونية) صـــ ٢٨ - ٢٩٠ (الماسونية ذلك العالم المجهول) صـــ ٢٢٥ - ٢٢٦ - (أضواء على الصهيونية) صـــ ٢٣٢ ، ٢٤٤، (بين البهائية والماسونية نسب) صـــ ٢٤، ١٣٥ (معالم التاريخ الإسلام) لأنور الجندي صـــ ١٣١ دار الإعتصام .

والعوام والبسطاء من الناس ، إذ تغريهم بأساليب الخداع والتضليل ، تارة بـالإغراء بالمال ، أو بالمنصب والجاه.

وأخرى بالوصول إلى مراكز القوى والسلطة والحكم في البيئة التي يريـدون إفسادها وتخريبها ، ويقولون : إن غاية دعوتنا الأعمال الخيرية لبنـي الإنسان ، وتنادي بمبادئ براقة ظاهرها الرحمة ، وفي باطنها العذاب ، وهـي شـعار ومبـدأ الحرية ، والمساواة والإخاء ، [1]

وهذه المبادئ استعاروها من بروتوكولات خبثاء صهيون وهذا يضـع أيدينـا على أن أصابع اليهود والصهيونية العالمية المزعومة قد خططت لنشر وذيوع الفكـر الماسوني وغيره من سائر الأفكار الموبوءة ، والحركـات والمذاهـب المسـمومة ، وتبنتها بالمال والدعم المعنوي ، حتى عملت على إنجاحها وانتشارها في العالم كله ، إذ كانت في مستهل أمرها مقتصرة على النصارى في ساحة أوروبا الغربية ، وبعـد أن استقرت وقويت توسعت في العالم كلــه ، وجمعـت بيـن النصـارى واليـهود والمسلمين ، وهيأت لهم الظروف الملائمة إذ عملت على نبـذ الأديـان السـماوية ورفعت شعار الحرية بين الأديان ، لكي تضمن دخول المسلمين في هذه الجمعيـات السرية المناوئة للأديان السماوية ، كما أنها تزعم أن هدفها الأساسي هـو السـعي لقمع الجهل والعمل على تنوير العقول ، وتعليم البشر والعمـل علـى محبـة الإنسان ، [2]

وفي هذا الصدد يقول أحد الماسون :- الغرض منها أي الماسونية سنة الفضيلة يجب عليك كبناء حر أن تقوم بالواجبات الماسونية التي تشتمل على محبـة الله ، ومحبة القريب ، ومحبة نفسك ، وإن إخضاع الشهوات هو الغاية القصوى لنا .

---

(1) انظر الخطر اليهودي) محمد خليفة التونسي صـــ١٢١ ، (الماسونية في العراء) د. محمد على الزعبي صـــ ٩ ج . ثالثة سنة ١٩٨٥م، (الماسونية في الميزان) سعود بن علي الصقري صـــ ٩٠ ط أولى مطابع الفرزدق التجارية بالرياض سنة ١٩٨٧م.

(2) (السر المصون في شريعة الفرمسون صـــ ١٤ – ١٦ و(الآداب الماسونية) شاهين مكاريوس صـــ =

هذا هو منهج الماسونية في بث دعوتها ونشر فكرها ومبادئها . وقد سلكت الماسونية فيه مسالك المناهج الباطنية ، والدعاوى الهدامة المناهضة للأديان وخاصة الدين الإسلامي : النيل منها وهدم آدابها وقيمها وأخلاقها وهذا يجعلنا نؤكد كما قال علماؤنا الأجلاء بأن الكفر ملة واحدة ، وأن هذه الأفكار والدعاوى مهما اختلفت في مسمياتها إلا أنها تسعى جاهدة للقضاء على الدين الإسلامي والنيل منه وإقصائه من ساحة البيئة الإسلامية ثم القضاء على كل ما جاء به من تعاليم وقيم وفضائل .

ثم إن الماسونية كما أسلفنا هي الجمعية التي تعمل في الخفاء لبسط نفوذها علي العالم ومحاولة السيطرة عليه وذلك عن طريق بث أفكارها ومبادئها ، وتطعيم البشرية منها بمختلف الأجناس واللغات والبيئات ، وإن تقبل هذه الأفكار يكون مبعثاً لإرتياح دعاة الفكر الماسوني .

والماسونية سيدة الأحزاب السياسية لا خادمة لها ، وبعد عشر سنوات سوف تجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقي في طريقها أي مقاومة من أحد .

ولعل المؤتمر الماسوني العالمي الذي عقد في باريس سنة ١٩٠٠ م يكشف النقاب عن أهم ما يرقي إليه الفكر الماسوني من أهداف وغايات ، ففي هذا المؤتمر صرح الخطيب فرنكلون قائلاً :- سيأتي يوم تتجرد فيه الأمم التي تجهل بواعث أهداف ثورة عام ١٧٧٩م من أواصر الدين ، وأن هذا اليوم ليس ببعيد ، ونحن في انتظاره ، وسيهيب الإخاء الماسوني العام للشعوب والأوطان وهذه هي فكرة المستقبل .

وأعلن في هذا المؤتمر ما يلي من أقوال دعاتهم :-

- أن هدف الفكر الماسوني هو تكوين جمهورية لادينية ولاتعرف الله .
- أن هدف الفكر الماسوني ومنهجه في السياسة التي يرمي إليها هو تكوين جمهورية لادينية عاطفية ، ومحاربة الأديان ، وصيانة الدول العلمانية ، ولذا فهي تتبنى

الإرهاب بالتجرد عن مفاهيم الأخلاق والضمير ويجب أن تكون الماسونية متمرنة على حسب الظروف والأوضاع.(١)

سوف تقوى حرية الضمير في الأفراد بكل ما أتينا من طاقة ، وسوف نعلنها حرباً شعواء علي كل ما ليس بماسوني ، وعلي العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين وهكذا سوف ننتصر علي العقائد وأنصارها الدينيين .

يجب ألا ننسي بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان ، وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء علي المظاهر الدينية .

سوف نتخذ الإنسانية غاية من دون الله ، وإن الماسونية هي الكيان البشري الموجه معبوداً نحو النور .

أن الماسونية تتولي تربية الإنسان بشرف وتتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها .

إننا لا نكتفي بالانتصار علي المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود ، إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة ، وستحل الماسونية محل الأديان ، وأن محافلها ستقوم مقام المعابد والكنائس.

إن الوثنية تجمع بين عُبّاد الأوثان وبين الذين يُدعون الرابطة مع الله من رجال الدين ، وكذلك أولئك الفلاسفة وأصحاب الأديان الذين ينعتون الله بصفات القدرة وغيرها ، أولئك والبسطاء من العوام الوثنيين ، ولا يعنينا كفر الملحد أو ثواب المتدين أو وصف الجنة والنار ، وإذا وجد من يحاول العمل في ساحة الدين نتركه وشأنه مع الله ، وإذا أصر علي رأيه نرجو منه أن يتركنا ، وألا يدخلنا بينه وبين الله.

يجب أن يتغلب الإنسان علي الإله ، وأن يعلن الحرب عليه وأن يحرق السماوات ويمزقها كالأوراق ، إن الإلحاد من عناوين المفاخر و ليعيش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولي وهم منهمكون في إصلاح الدنيا .

---

(١) (أسرار الماسونية) صـــ ٤١- ٤٣ بتصرف .

إن الماسونية قد وجدت في المبادئ الاشتراكية خير معوان لـــها فلابـــد مـــن معاضدتها.(١)

إن أجر البشرية الذي لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأي حقيقة مقدســة وإن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان لذاته ، فعليه المحافظة على هذه الحقيقة ، وأن جمال الإلحاد هو في هذا ، وإن هذا لهو أساس الإلحاد . فمن الواجب علينا تنشئة أخـــلاق تضاهي الأخلاق الدينية في قوتها ، إننا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود هذا هو منهج دعاة الفكـــر الماســـوني الذين يحاولون مناهضة الأديان بصفة عامة والفكر الإسلامي خاصة لما لهذا الفكـــر من خطر جسيم على هدم سائر الحركات الهدامة والتصدي لما تدعو إليه ، وهذا مـــا دفع بأدعياء الأفكار الوضعية إلى محاربة الإسلام وأتباعه ، وجعل هدفـــهم واحـــداً وللوصول إلى هدفهم اتخذوا مجموعة من الوسائل والأساليب التي توصلهم لأهدافـــهم وهذا ما سأبينه في النقطة التالية .

• <u>النقطة الثامنـــــــة:</u>

وسائل الماسونيـــة فـــي نشر دعـــوتها :

إن الماسونية كدعوة من الدعوات الوضعية قد اتخذت لنفسها مجموعـــة مـــن الوسائل والأساليب التي توصلها لبث أفكارها ونشر مبادئها في ساحة العالم وخاصـــة الإسلامي منه بهدف الوصول إلى أهدافها وغاياتها حتى إنك لو دققت النظر وجـــدت أن الماسونية قد اتخذت المحافل لتكون مقراً لاجتماع ادعائها ، وكان لهذه المحـــافل أكبر الأثر في ذيوع الفكر الماسوني وانتشاره في البيئة الإسلامية . فلقد عملت هـــذه المحافل كما سلف أن أوضحنا أهميتها في اتجاهين رأسيين هما :-

الأول : نشر الدعوة الماسونية وبثها في المجتمـــع الإنســـاني كلـــه ، خدمـــة الصهيونية :- تارة بالإغراء بالمال وتارة بالوعود بالمنـــاصب والسلطة وأخـــرى بوظيفة هامة في الدولة التي يعيش فيها الفرد ويعلن ولاءه للماسونية .

(١) أسرار الماسونية) جواد رفعت صــــ ٤٦.

الثاني : تعمل المحافل الماسونية كأجهزة مخابرات سرية للتجسس علي الحكومات في البلاد والدول التي توجد بها محافل الماسونية والوقوف علي سير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، والعمل من وقت لآخر علي بث القلاقل داخل البلاد حتي لا يستقر لها نظام ، كما تعمل علي تشجيع طرق الفساد في هذه البلاد لإفساد الأخلاق والقيم والمبادىء وكسر حدة التدين فيها .[١]

والتاريخ لم يعرف منظمة سرية أقوى نفوذاً وخطورة من الماسونية ، وذلك لأن لها نفوذ واسع في العالم من خلال الزعماء الذين اصطادتهم فأصبحوا كالدمى في يدها خوفاً علي أنفسهم وكراسيهم ، ولها محافل في كل أنحاء العالم تقريباً إذ تستقطب هذه المحافل الشخصيات في كل مكان وفي كل بلد لضمان سيطرتها عليه . وتسيطر علي كل الجمعيات والمنظمات الدولية ومنظمات الشباب لتضمن سير العالم كما تريد ، ولتضمن أن يكون القرار دائماً بيدها .

تسيطر علي معظم وسائل الإعلام ودور النشر والصحافة في العالم . كما أن للفكر الماسوني عصابات إرهابية لتنفيذ العمليات الإجرامية للتخلص من كل من يقف في طريقهم عن قصد أو عن غير قصد .

كما أن من وسائل نشر الفكر الماسوني أنهم يعتقدون بوجود إله واحد واجب الوجود أزلي قديم قادر علي كل شئ ، خالق كل شئ بمشيئته. كل مخلوق يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلي أحد من المخلوقين ، هذا هو منطوق الماسونيين في الظاهر أمام الناس لخدعهم والتحايل عليهم والتغرير بهم ، الحقيقة التي لا مراء فيها ، أن الماسونيين وفقاً لمبادئهم وعقيدتهم الملحدة ينكرون وجود الخالق ، ويعادون كل دين سماوي ولا يؤمنون إلا بالمادة فهي عقيدتهم.[٢]

---

(١) (الصهيونية والماسونية) د. عبد الرحمن سامي صـ ٨٣ .

(٢) التيارات الفكرية ..) د. مبارك حسن صـ ١٤٤، ١٤٥.

ومن وسائل الفكر الماسوني لتحقيق أغراضه ما يلي :-

١) الماسونية تحاول تحقيق مفاهيم الحرية والاستقلال الشخصي عند غير الماسونيين أكثر من محاولتها لتحقيق تلك المفاهيم عند المنخرطين في محافلها لأنها جهاز كفاح بفضل النظام لأنه ألزم للجدال و النضال .

٢) إن التسامح ليس صفة فطرية في الإنسان إنه يكتسب بالتربية والممارسة ولسامحنا تجاه الأفكار السليمة فإننا نأمر بإتباع نظام خاص في تكوين العلاقات الإنسانية .

٣) لقد لعبت الماسونية بكل إمكانياتها وقواها دوراً خطيراً ومؤثراً في ميدان السياسة الأوروبية ويجب أن لا يغيب عن الأذهان أن الماسونية هي التي دبرت لمجموعة من الثورات ني محافلها لأجل تحقيق أغراضها الخاصة .[١]

٤) كنا ندعي بأنه لا علاقة لنا مع الدين والسياسة ...ولكننا خشية من مطاردة قوى البوليس والقوانين كنا نضطر إلي إخفاء مقاصدنا وغايتنا ثم نحن نشتغل بالسياسة ، وبالسياسة فقط في محافلنا لا بل بالسياسة العليا.[٢]

٥) لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية ، لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حراً ، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً. [٣]

٦) إن المشرق الأعظم يعتبر حفظ الأسرار من أهم واجبات الماسونية ، يمنع منعاً باتاً كل النشرات المتعلقة بالأفعال والحركات الخاصة بالماسونية ويطلب من إخواننا الذين يشتغلون في مهمة الطباعة بألايبيحوا بشئ من الأسرار و الخطب التي تلقي في المحافل .

---

(١) المجلة الماسونية الإيطالية) صـــ ٨٣ سنة ١٩٢٦م.

(٢) (مجلة الشرق الأكبر) صـــ ٢٣.

(٣) الماسونية بين الحقيقة والشعارات) محمد زكي الدين صـــ ٥٧ الدار السعودية للنشر والتوزيع ط أولى ١٩٨٣ ومضابط المجلس الماسوني الأكبر الفرنسي صـــ ٥٤ ، صـــ ١٨٩٧م.

٧) إن كل شئ عندنا قد أسدل عليه ستار من السرية وبقوة الوحدة والكتمان ننتصر في المعارك الفاصلة .

٨) إن جميع ما يكتب أو ما يلقي من قبل الإخوان الماسونيين يجب عرضه قبل كتابته أو نشره أو إلقائه علي الرقابة الماسونية .

٩) من أهم وظائف الماسونية كتمان السر الذي هو وليد النظام ، وإن الكتمان الطبيعي يدل علي ضبط النفس والدقة وعند التعاون مع غير الماسونيين في صدد البحث عن الماسونية ، فلا بد من الحرص علي هذا الكتمان ، وعلينا أن نعتدي بالأقدمين ونعض علي السر بالتواجذ .

١٠) إن الماسوني مهما علت مكانته الاجتماعية فإنه يستوحي مفاهيمه من المحفل الماسوني لا من مكانته ، ويجب علي الماسونيين الذين هم يملكون زمام الأمور أن يأتوا بالماسونيين إلي كراسي الحكم وأن يقربوهم ويكثروا من عددهم فيه .[1]

وهذا ما يدفعني إلي بيان موقف الإسلام من خطر الفكر الماسوني وأفكاره العفنة وهذا ما أحاول أن أجليه في النقطة التالية .

- <u>النقطة التاسعة :</u>

موقف الإسلام من الفكر الماسوني

من خلال عرضنا لحقيقة الفكر الماسوني ونشأته والمعتقدات التي يدعو إليها دعاته بدا لكل منصف أن الماسونية وسائر الأفكار الوضعية التي هي من نتاج الفكر البشري أنها مخالفة لدين الله الحق وقد تجاوزت الماسونية حدودها لأنها تؤدي إلي اعتداء الفرد علي نفسه أولاً وعلي حقوق الآخرين ورفض الروح الجماعية القائمة علي أواصر الإخاء الديني مما يعني العودة إلي الهمجية وشرعية الغاب .

---

(١) نقول من [أسرار الماسونية] جواد رفعت صـ ٣٥- ٣٦-٣٧ – ٣٨ مجلة الأزهر حدية ١٤٠٥ هـ شهر ذو القعدة

كما أوقعت الماسونية الإنسانية في هوة القلق والتمزق ، وعزلت الإنسان عن كل ركيزة يمكن أن تلائمه ثقة وإيماناً أو تبعث في نفسه الاطمئنان أو تحميه ، فالإنسان في ظل الماسونية إنسان وحيد شقي غريب يائس وإن تظاهرت برفع شعار (الحرية – الإخاء – المساواة) .

– تتنكر الماسونية لكل ما حصلت عليه البشرية من تجارب وقيم وعلوم ومثل فهي لا تأبه بها بل تنادي بتجاهلها ليبدأ الإنسان من جديد مع جعل البداية سيئة تنطلق من الإلحاد وتجنب الأديان فلا يرجى من وراءها إلا الشر والفساد ، وهي تجعل الفرد منعزلاً عن الوجود العام لا جزءاً منه .

– كما أدت الماسونية إلى انتشار الفوضى الأخلاقية والإباحية الجنسية واللامبالاة في التصرفات بين المراهقين والمراهقات ، كما نادت بالانعزالية والانطوائية في الحياة الاجتماعية ، وروح الانهزامية في مواجهة المشاكل المتنوعة.

وهذه وغيرها مما عرض في سياق البحث تظهر أن الفكر الماسوني بمبادئه خطر جسيم ، ومعوق خطير من معاول الهدم لمحاربة الأديان بصفة عامة والفكر الإسلامي بصفة خاصة ، ومن ثم فهي مناقضة لروح الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، وللدين الذي ارتضاه للبشرية ديناً صالحاً لكل زمان ومكان ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ [١] وقال تعالى ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾[٢]

وتكاليف الإسلام ترفض رفضاً قاطعاً أي دعوة تمزق ولا تجمع ، والمعيار أو الميزان الذي نتخذه ميزاناً نزن به سائر الأفكار ، والمقياس الذي نعول إليه ونقيس عليه الأفكار وهو ميزان الإسلام ، فأيما فكرة أو دعوة خالفت أصلاً من أصوله

---

(١) آية (١٩) سورة آل عمران .

(٢) آية (٨٥) سورة آل عمران .

تكون باطلة ولا يجوز الإيمان بها أصلاً فضلاً عن الدعاية لها والتبشير بمبادئها بين المسلمين . وأيما فكرة أو دعوة وافقت أصوله وانسجمت مع روحه وشرائعه السمحة فهي منه ويجب الأخذ بها والدعوة إليها .

والماسونية هي إحدى هذه الأفكار والمبادئ الكثيرة التي تخالف أصول الإسلام ، وتتناقض مع نظرته الإيمانية والعلمية ، وأي مسلم حاد عن دينه واتبع سنن الذين ضلوا سبيل المؤمنين يكون مرتداً عن الإسلام ، وكافراً ينطق عليه حكم الردة والكفر .

كما فرض الإسلام وقرر أن صلة الخالق بالعباد صلة غير سلبية بل هي إيجابية موجهة ، فقد شرع لهم شرائع وحد حدوداً ثابتة ومثلاً أخلاقية واضحة تحافظ وترعي إنسانية الإنسان ، بعكس الفكر الماسوني الذي يقيم نيابة عن أساس واهي ولا يقوم علي ساق وقرر أن الإنسان حر فيما يتخذه من أخلاق وقيم وهذه النظرة الخاطئة أدت لتعاونه مع سائر النظريات الإنسانية الأخرى إلي إباحية جنسية عارمة كما هو واضح وواقع في الحياة المعاصرة بأوروبا ومشاكلها من سائر الأفكار والأمصار ، وهذا أدي إلي أن قاد السواد من الشباب إلي أعمال منافية لروح الشرعية السمحاء ، بل وتمرد علي الإنسانية وانسلخ انسلاخاً كاملاً عنها ، والعيش في ظل حياة بوهيمية قذرة بعيدة كل البعد عن الخير والحب وغيرها من قيم أصيلة مركوزة في طبيعة الكيان الإنساني .

الإسلام قرر أن مصلحة المجتمع ترجح علي مصلحة الفرد دون إهدار لكرامة الإنسان نفسه ، ونادي بتربية الفرد علي الإيثار الاجتماعي وإبعاده عن حب الذات والأنانية ، ومن ثم فالإسلام دين جماعي الاتجاه في مبادئه وتشريعاته بينما الروح الماسونية تركز علي ذاتية الفرد وتثبت له وجوده المطلق الحر الذي يقود المجتمع نحو الاضطراب واللامسئولية وعدم اعتبار مصلحة المجموع.

الإسلام يبذر في نفوس أبنائه النظرة التفاؤلية إلي الحياة ، وأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين، بعكس الفكر الماسوني حيث ينظر إلي الحياة نظرة تشاؤمية فهي تعتبر الإنسان مجرد سدى ومجهود بغير جدوي .

الإسلام حدد أهداف الإنسان في الحياة ، فهو ليس كالشاة الحائرة بين الغنمين لا يدري أيهما تتبع أو بعبارة أخرى ليس واقفاً علي مفترق الطرق لا يستطيع تمييز الطريق الصحيح القويم ، بينما الماسونية – وغيرها من أفكار وضعية لا تحدد الأهداف ، ولا ترضى الحلول ، بل كل إنسان له أهدافه الخاصة وهو الذي يقدر الحلول لمشاكله دون أن يكون له موجه يأخذ بيده أو مصباح ينير له دروب الحياة المظلمة ، وهي دعوة لا تدعو إلا إلي الكسل والخمول والكآبة والقلق الشديد والاضطراب في التفكير ، ولا تصور إلا الجبن والضعف والميوعة والفسق والانحلال والشذوذ ثم إن الدعوة لهدم العقائد والقيم والأخلاق لا تضر اليهودية لأنها عنصرية أكثر منها قواعد إيمانية وأخلاقية ولذلك فإن قضاء دعوة الماسونية علي المبادئ والقيم الدينية لا يقضي علي الطائفية والعنصرية الصهيونية وما يصلح البيئة من البيئات لا يعد مقياساً علي البيئة الإسلامية .

ومن ثم فموقف الإسلام من الماسونية بل وسائر الأفكار التي حادت عن منهج الله تعالي قد تحدد وبشكل قطعي في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في مكة المكرمة تحت رعاية المغفور له الملك فيصل رحمه الله في المدة من ١٤ – ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ – مارس ١٩٧٤م حيث نص القرار الحادي عشر من ضمن المقررات التي أوصي بها المؤتمر في نهاية انعقاده علي ما يلي :-

الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها كالحرية والإخاء والمساواة وما إلي ذلك ، مما أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر وعلي الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية علي النحو التالي :

١- علي كل مسلم أن يخرج منها فوراً .

١٠) إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما ، وتلك الفروع المستوردة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتاري إلي غير ذلك من المبادئ أو النشاطات الخبيثة التي تتنافي تنافياً كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه .

وقد تبين للجميع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية ، وبذلك استطاعت أن تسيطر علي نشاطات كثير من المسؤلين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين وتحول بينها وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة علي الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها علي علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.[1]

ولعلنا من خلال هذا العرض الذي تناولنا فيه مفهوم الماسونية وأصلها وتاريخ نشأتها ووسائل دعوتها ونظمها وأهم المبادئ التي نادى بها دعاة الفكر الماسوني ثم توضيح أهدافها ومقصودها الأسمى هي في الحقيقة مناقضة للدين الإلهي ومخالفة لروح الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي تفض كل سلطة دينية أو مدنية في المجتمع الإنساني وتقويض كل سلطة أو نظام لتنتشر علي حد زعمها رأيه الحرية والإخاء والمساواة وهي في الحقيقة إنما ترفع شعاراً وهو استعباد الشعوب غير اليهودية لشعب الله المختار علي حد زعمها وإخاؤها في الحقيقة أعداء وشحناء لكل ما هو ديني أو إسلامي ومساواتها التي تنادي بها هي حصر السلطة والنفوذ في

---

(١) نقلاً من مقال (الماسونية بين الحقيقة والشعارات) د. محمد مصطفى الشناوي صـ٧٨١-٧٨٥ بتصرف يسير حولية اصول الدين بطنطا العدد التاسع سنة ١٩٩٨م (التيارات الفكرية والحركات المعاصرة) د. مبارك حسين صـ ١٦٦،١٦٧.

أتباعها والسائرين في طريقها والمشايعين لها دون سواهم، وهي التي لا تتورع في سبيل تحقيق أهدافها وغاياتها أي وسيلة أو أسلوب مشروع أو غير مشـــروع كـانت ذلك من خلال تصريحاتهم السرية وخطبهم في المحافل للوصول إلى تحقيق مأربهم .

الماسونية معول من معاول الهدم للقضـــاء علـــى الأديـــان وخاصـــة الديـــن الإسلامي الأمر الذي يفرض علينا الوقوف ضد هذه الأفكار الموجودة والتصدي لـــها كي نقي أمتنا الإسلامية وعالمنا الإسلامي من سموم هذا الفكر ونظائره ونكون علي

حذر من ضلالاتهم وصدق الله تعالي حين يقول :-

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمـــره أن تصيبـــهم فتنـــة أو يصيبـهم عذاب أليم ﴾.[1]

* والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل *

[1] سورة النور آية (٩٣) .

٢- تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي .

٣- علي الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها ، وأن تغلق أوكارها ومحافلها .

٤- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ومقاطعته كلية .

٥- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة. (١)

وقد نظر المجمع الفقهي في دورته الأولي المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨/٧/١٥م في قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك .

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة ، وطالعوا كتب عنها من قديم وجديد ، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات ومقالات في المجلات التي تنطق باسمها . وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي :

١) إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيماتها تارة وتعلنها تارة حسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها سرية في جميع الأحوال ، محجوب عملها عن الجميع حتي عن أعضائها الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلي مراتب عليا فيها .

٢) إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض علي أساس ظاهري للتمويه علي الداخلين فيها أو في تنظيماتها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣) إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلي تنظيمهم بطريق الإغراء و الإغراق بالمنفعة الشخصية علي أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ آخر في أي بقعة من بقاع الأرض يعينه في حاجته

(١) (الماسونية تحت المجهر) ابراهيم فؤاد عباس ص ٨٥- ٨٦ هدية التوحيد أولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٢- حركات ومذاهب في ميزان الإسلام - فتحي يكن .
١٣- الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العلمية - شاهين مكارلوس .
١٤- الخطر اليهودي - محمد خليفة التونسي .
١٥- السر المصون في شيعة الفرمسون - الأب لويس اليسوعي دار الرائد اللبناني .
١٦- الصهيونية والماسونية - عبد الرحمن سامي .
١٧- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام أحمد البشير .
١٨- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام -عبد الكريم الخطيب .
١٩- الماسونية بين الحقيقة والشعارات محمد ذكي الدين .
٢٠ - الماسونية تحت المجهر - إبراهيم فؤاد عباس .
٢١- الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية - فؤاد فضول .
٢٢- الماسونية ذلك العالم المجهول - صابر طعيمه دار الجبل بيروت .
٢٣ - الماسونية في العراء د. محمد علي الزغبي .
٢٤- الماسونية في موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية .
٢٥- الماسونية في الميزان سعود بن علي الصفري ط ١ .
٢٦- الماسونية والصهيونية والشيوعية غاية وهدفاً صابر طعيمة .
٢٧- الماسونية في الموسوعة السوفيتية الكبري .
٢٨- الماسونية في موسوعة لادومين الفرنسية الكبري .
٢٩- محاضرات في الغزو الفكري علاء بكر .
٣٠- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د.عبد الرحمن عميرة .
٣١- مضابط المجلس الماسوني الأكبر الفرنسي .
٣٢- معالم التاريخ الإسلامي أنور الجندي .
٣٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة شفيق غربال .
٣٤- النظم الماسونية .
٣٥- الوجودية والواجهات الصهيونية د. محسن عبد الحميد .
٣٦- هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها خضر محمد .

٣٧ - يا مسلمي العالم اتحدوا عبد الفتاح عبد الحميد .

٣٨- اليهودية د. أحمد شلبي ط مكتبة النهضة المصرية .

• رابعــــــاً: الدوريــــــات :

١- حولية كلية أصول الدين بطنطا العدد التاسع .

مقال الماسونية بين الحقيقة والشعارات د. محمد الشناوي .

٢- مجلة الجندي المسلم عدد ٢٧.

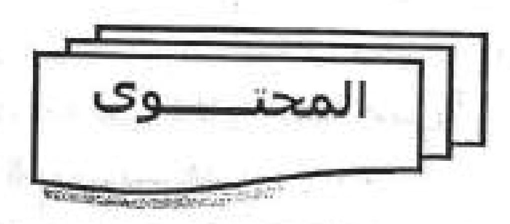
مقال الماسونية بين الشيوعية والصهيونية د. عفيفي إبراهيم حسن

٣- مجلة الشرق الأكبر التركية عدد ١٧ .

٤- المجلة الماسونية الإيطالية عام ١٩٢١ م .

٥- المجلة الماسونية التركية العدد الأول .

فضلاً عن مراجع اخرى ذكرت في الهوامش .



المحتـــوى